رواد المعرفة

كيف...

نفهم الأشياء من حولنا

أ.د عبد الكريم بكار

مؤسس المشروع
د. طلال المكي

نائبة رئيسة المشروع
دعاء بامردوف
نائبة رئيسة المشروع
شهد ياسين

رئيسة المشروع
سهام الشريف

كتاب

كيف نفهم الأشياء من حولنا

للكاتب

أ.د عبد الكريم بكار

روافد المعرفة
@rawafed-k @rawafed_k @rawafed_k

رئيس لجنة الدراسات	ابراهيم عبدالعزيز العثيم
نائبة رئيس لجنة الدراسات	تهاني احمد بنتن
مشرفة لجنة التلخيص	جود ناصر القرشي
نائبة مشرفة لجنة التلخيص	إيمان حسين الدهان
مشرفة لجنة التلخيص الشهري	صباح فهد عجيمي
رئيسة لجنة الكتابة	وديان سعد اللقماني
نائبة رئيسة لجنة الكتابة	شروق عارف الشريف
رئيسة لجنة تقنية المعلومات	امواج محمد نوح
رئيسة لجنة التصميم والتنسيق	مروج القرماني
رئيسة لجنة التدقيق ومراجعة الروايات	اثير العمري
رئيس لجنة العلاقات العامة	محمد راجح القحطاني
نائبة رئيس لجنة العلاقات العامة	تسنيم الحكمي
نائبة رئيس لجنة العلاقات العامة	شيماء العرفج

2030
مشاريع البادرة الأولى
FIRST INITIATIVE PROJECTS

@rawafed_k @rawafed_k @rawafed-k
روافد المعرفة

كيف...
نفهم الأشياء من حولنا
أ.د عبد الكريم بكار

أسماء الملخصين
بشرى عبدالله كلابي
ليان عبدالستار قربان
إيمان حسين الدهان
شروق عمر الزبيدي

تدقيق املائي ونحوي	مقبولة العتيبي
تنسيق الكتاب واخراجه	جمانة الفرواتي

2030
مشاريع البادرة الأولى
FIRST INITIATIVE PROJECTS

@rawafed_k @rawafed_k @rawafed-k
روافد المعرفة

الفهرس

المقدمة
تمهيد
الإنسان...حب غير محدود للمال
تعارض المبادئ والمصالح معقد ابتلاء
الإنسان كائن مستهلك
القوة... تملأ الفجوة بين الناس والحق
الإسراف في النقد يعكر مزاج صاحبه
الاختيار ينطوي دائما على مخاطر الانقسام
التهميش طريق الاضمحلال و الخسران
الإنسان صاحب رغبات متعارضة
رفاهية الروح رهن بالتطوع
نحن من جنس ما نهجس به
المشكل الأساسي في ضعف المحلي و ليس في هجوم العالمي
فهم الماضي شرط لفهم الحاضر
ضعف الإنسان في قوته
شده الحاجة مع شدة الجهل تجعل صاحبها موضعاً للاستغلال
إرادات الناس ... محور الفروقات بينهم
الإنسان ابن تربيته
ليس هناك شخص أو شعب هو مجموعة سيئات
الضخامة تبعث على الحذر
لكل شيئ طاقة على التحمل
ثقافة السلعة تهزم ثقافة الروح
لا ازدهار من غير استقرار
المتعة بلا تكاليف موصولة بالتدهور
مع التقدم في السنّ يفقد الإنسان كثيراً من مرونته
العواطف الميَالة إلى التطرف
كلما تقدم العلم ازداد حجم ما نجهله
الوعي بالذات فرع عن الوعي بالآخر
لكل مجال طبيعته الخاصة
أنت لا تستطيع على أن تجمع بين كل الخيارات
المكان يصنع المشاعر
يحدد المجتمع السقف الحضاري للأفراد الذين يعيشون فيه
الخاتمة

المقدمة

هـل فكرت ذات مرة كيف تتعرف على طبـائع الأشـــيـاء والســـنن التي تحكمهـا ؟ وما وسائل كل ذلك ؟

إن هـذا الكتـاب يحتـوي علـى ثلاثيـن ســـنـة إلـهيـة فـي الأنـفس والـمجتـمعـات ، تمت صياغتها بأسلوب رائع لصناعة المفاهيم وإيضاح الفرق بين الفكر والتفكير كونهما العمل الجوهري للمفكر.

حيث أنه يهدف لبناء عقلية منهجية تحول المعطيات والظواهر إلى أصول ونماذج من خلال ال تـحـلـيـل لـلـمـواضـــع مـنـهـا (الإنســـان وحـبـه لـلـمـال والـعـواطـف المسالة للتطرف و تعارض المبادئ والتهميش والاختبار ورفاهية الروح) !

الكاتبة: شروق الشريف

@rawafed_k @rawafed_k @rawafed-k
روافد المعرفة

تمهيد

الحمد لله رب العالمين , والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ... وبعد فإن أمة الإسلام تشهد بحمد الله صحوة كبرى على صعيد الوعي بأوضاعها وأحوالها , وهي تشهد أيضاً تقدماً ملحوظاً على طريق فهم الواقع واستشراف المستقبل , وهذا يعود إلى توفيق الله أولاً , ثم إلى التوصل العالمي الذي أتاحه التقدم التقني.

لعلي قبل أن أتحدث عن مكونات هذا الكتاب من السنن وطبائع الأشياء أمهد للقارئ الكريم بالملاحظات الآتية:

1- يسألني كثير من الشباب عن الكتب التي يمكن أن يقرؤوها كي يفكروا بطريقة صحيحة , ظانين أن الفكر علم مثل كل العلوم , وأن المفكر مثل العالم الذي قرأ في تخصص من التخصصات عدداً كبيراً من الكتب.

2- إن الله رحيم بعباده , ومظاهر رحمته تفوق الحصر , الخلق جميعهم عباد الله وقد أخبرهم بما عليهم أن يقوموا به وحين يمتثلون لذلك , فإنهم يفوزون بكرامته وحين يحيدون عن سبيله فإن مصيرهم الهلاك والبوار.

3- الطبع و الخلق , وهو لدى علماء النفس مجموعة مظاهر الشعور والسلوك المكتسبة والموروثة التي تميز فرداً عن آخر , وطبائع الأشياء هي ذاتها والخصائص المكونة لها والصفات التي تحكم وجودها وعلاقاتها واتجاهات نموها وفنائها , وهي جميعاً فطرية خلقية غير مكتسبة ولا مصنوعة.

4- اكتشاف طبائع الأشياء المادية والسنن التي تحكمها أسهل بكثير من اكتشاف الطبيعة البشرية وسنن الله في الأنفس والمجتمعات.

سيجد القارئ الكريم أنني أعرضت عن السنن المشهورة و التي هي موضع اتفاق، لأن فائدة إيرادها ستكون محدودة بالنسبة إلى معظم القراء. و أشير إلى شيء يشكل نوعاً من الارتباك

@rawafed_k @rawafed_k @rawafed-k
روافد المعرفة

لدى كثير من الناس، و هو أن الكاتب إذا ذكر في بحثه أو كتابه شـــيئاً من موضـــع اتفاق أو مشـهور قلنا : إنه لم يأت بجديد، و لم نسـتفد مما ذكر... و إذا اجتهد وجاء بشـيء غير معروف ننكر عليه حق الاجتهاد ... و هذا من قلة الظواهر و الإنصـــاف. إن الفكرة الجديدة تســـتحق الاحتفال و الابتهاج، ولو أثارت شيئاً من الجدل، فكم من قول تلقاه الناس بالتوجس و التحفظ، ثم صـــاروا إليه، و أثنوا على قائله. و كم من قول رحبوا به بالبداية ثم أعرضـــوا عنه. إن الفكرة الجديدة هي الفكرة التي تملكنا رؤية، أو تلفت نظرنا إلى شيء غريب، لم نكن نراه .

5- نحن نرمي من وراء الحديث عن (طبائع الأشياء و عن السنن الربانية) إلى أن نبني العقلية المنهجية التي تحول المعلومات و المعطيات و الإشارات المشتتة و المبعثرة إلى أصول و نماذج عبر تحليل منطقي و إدراك الروابط الدقيقة بينها.إن المنهجية العقلية التي نحاول بناءها يمكن اسـتخراجها من الوقائع اليومية ما هو مضـمر فيها من دلالات من أجل إضـاءة الطريق للتعامل معها بوعي و رشد، من أجل نشر وعي الناس بها أيضـا.عند استخراجنا لمقولة معينة من آلاف المشـاهدات ، حيث نرى النقد، و نرى التطوير للنظريات و الأفكار ... إننا حين ننقد شـيئا فنحن ننبه الأذهان كي ترى شيئاً لم تره من قبل، وكي تستدرك على رؤية غير مكتملة.

إن المقولة التي ذكرناها تســـاعدنا على تطوير مواقفنا الذهنية و المنهجية حين تدفعنا في اتجاه النظر إلى فتوحاتنا العلمية على أنها حلقة سـلسـلة ، و أنها إذا كانت اليوم شـيئًا رائدًا و عظيمًا، فستصبح في يوم من الأيام شيئًا قديمًا، و لهذا فإن علينا ألا نصـاب بالغرور أولاً، و ألا نتشبث بها ثانيًا ، و أن نرحب بالنقد الموجه إليها ثالثًا، و نعمل على تجاوزها رابعًا، و بهذا نكون اسـتفدنا من المقولة المنهجية التي اسـتخرجناها من آلاف الظواهر في تعزيز البنية العقلية لدينا و في تحسـين مسـتوى الوعي بتصـرفاتنا و منجزاتنا، و هذه المقولات المنهجية عبارة عن مناجم تمدنا بجواهر لا تقدر بثمن.

6- يمكن لأي إنســان أن يطلع على الكثير من طبائع الأشـياء سـنن الله التي بثها في هذا الكون بشـــرط واحد هو أن يبحث عنها بالمنهجية الصـــحيحة موفرًا أدوات البحث و شـــروطه. و هذا الكشف عن السنن ليس مرتبطاً بزمان أو مكان أو عرق أو ملة. فرب الأولين هو رب الآخرين،

وهو رب المسلمين و غير المسلمين ، وهو بعدله و رحمته لا يضيع الأعمال و الجهود المبذولة في أي مجال من المجالات، وهذا واضـــح للعيان، فالأمم التي بنت الجامعات الممتازة و مراكز البحوث هي التي تكشـــف اليوم عن طبائع الأشـــياء و ســـنن الله في الخلق، و هي التي تنتج النظريات و تطور النظم ... أما الأمم لا نبحث و لا تختبر، فإنها تستهلك ما ينتجه الآخرون.

7 - كيف نتعرف على طبائع الأشياء، كيف نتعرف على السنن التي تحكمها؟ و ما وسائل ذلك؟ و لعلي في إطار الجواب على السؤال أشير إلى الآتي:

- في كل علم من العلوم و في كل مجال المجالات... ســنن الله ، كما لكل مخلوق من مخلوقات الله طبيعته التي فطره عليها، و هذا يعني أن في إمكاننا أن نطلع على الكثير من هذه وتلك عبر القراءة الجادة في المؤلفات التي تبحث في المجال أو العلم الذي نود معرفة طبيعته و السنن التي تحكمه.

- بالنسبة إلى فهم طبيعة الإنسان و السنن التي تحكمه ، فإن من المفيد جدًا أن نعمق النظر في كتاب الله حيث يذكر سبحانه الكثير مما يتعلق بميول الإنسان و غرائزه و تطلعاته، وكذلك في السنة النبوية نجد من ذلك، حيث قال تعالى : (كلا إن الإنسان ليطغى) سورة العلق .6. و قال صلى الله عليه وسلم" لو كان لابن آدم واد من المال لابتغى إليه ثانيا..."

الإنسان...حب غير محدود للمال

إن شدة ميل الإنسان إلى (المال) تجعله يتجاوز شعوره بالحاجة إلى المال،ويتجاوز تفكيره في كيفية إنفاقه،أي يصبح المال والحصول عليه هدفًا في حدِّ ذاته بقطع النظر عن وظائفه، تمامًا مثل الذي يتناول كميات كبيرة من الطعام،فهو لا يفكر في القيمة الغذائية لها-بل كثيرًا ما تكون ضارة- إنما يأكل استجابة لشهوته للطعام ليس أكثر. يقول الله تعالى موضحًا بأبلغ بيان هذا الجزء من الطبيعة البشرية:(إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ (6) وَإِنَّهُ عَلَى ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ (7) وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ (8).

@rawafed_k @rawafed_k @rawafed-k
روافد المعرفة

قال-صلى الله عليه وسلم-(ليس الغنى عن كثرة العرض،ولكن الغنى غنى النفس) أي أن الإنسان لن يشعر بالغنى بسبب كثرة الأشياء التي يمتلكها ؛لأنه لا حدود لشهوته للتملك، وإنما يشعر المرء بالاستغناء بما يمتلك من عفة وقناعة وترويض للنفس على الانصراف عن متاع الدنيا.

هل يعني هذا الملمح من ملامح الطبيعة البشرية شيئًا؟

إنه يعني الآتي:

1- نحن مبتلون بحبنا للمال وميلنا الشديد إليه كما قال الله-سبحانه-:(وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ (28)

2- مادامت النفس لن تشبع من المال،فإذاً علينا أن لا ننشغل بكسبه وتنميته وتوفيره عن أداء الحقوق والواجبات المترتبة علينا لربنا وأهلينا وأجسامنا

3- إن المعروض من المال سيظل أقل من المطلوب،ولهذا فإن التسابق على الاستحواذ على أكبر قدر من المال سيظل مصدرًا مستمرًا للتوتر والنزاع،وهناك دراسات تدل على أنه كلما انخفض المستوى التعليمي لدى الشخص فإن إقباله على الاستهلاك يصبح أشد،وربما كان ذلك من باب التعويض عن الجدب الروحي والفكري الذي يعاني منه.

4- لدى الناس طموح كبير لتحقيق الذات وإثباتها و الظهور بمظهر الشخص القائد أو الزعيم أو فاعل الخير،وهذا يمكن تحقيقه عن طريق الأنشطة الدعوية والأدبية والتطوعية والاجتماعية،فإذا كانت هذه الأنشطة ضئيلة في مجتمع،فإن الناس سوف يلجؤون إلى المال بوصفه وسيلة لتحقيق الذات.

@rawafed_k @rawafed_k @rawafed-k
روافد المعرفة

تعارض المبادئ والمصالح معقد ابتلاء

هذه الدنيا دار ابتلاء،والنجاح في الابتلاء يكون بالامتثال لما يريده الله-تعالى-والكف عما نهى عنه.الإنسان بما هو جسد له متطلبات،والإنسان بما هو نفس وروح يسعى إلى التميز..له مصالح معقدة ودائمة،وهو مستعد للمقاتلة من أجل تحيق تلك المصالح،وهناك قدر كبير من تلك المصالح مصون شرعًا وعرفًا.

لكن تلك المصالح ليس لها أي حدود،فتطلع الإنسان إلى المال والشهرة و...مفتوح دائمًا ومهما بلغ المرء من كل ذلك،فإنه سيظل يتطلع إلى المزيد.والإنسان إلى جانب هذا يملك قيمًا ومبادئ تشكل بالنسبة إليه مصدر التسامي والتأنق الروحي.

ومن الواضح إلى جانب هذا وذاك أن الناس-كل الناس-يبذلون جهدًا مقدرًا في سبيل تحقيق مصالحهم ونيل مرغوباتهم في إطار مبادئهم وأخلاقهم.

أين معقد الابتلاء إذن؟

معقد الابتلاء تكمن في سعي الناس إلى تحقيق مصالحهم إلى الحد الأقصى دون أن يجرحوا صفاء معتقداتهم.ويمكن القول:إن النجاح الكامل في هذا الاختبار غير ممكن،فإذا كان الواحد منا يريد-مثلًا أن يصبح واحدًا من أغنى أغنياء العالم خلال عشرين سنة،فهذا يعني أن عليه أن يخفف من القيود الشرعية المفروضة على اكتساب المال.

الخلاصة: أن من أراد أن يجمع بين بلوغ الحد الأقصى لمصالحه مع الوفاء الكامل لمبادئه وقيمه،فإنه واهم لأنه يحاول الجمع بين ضدين.

@rawafed_k @rawafed_k @rawafed-k
روافد المعرفة

هل يعني هذا شيئًا؟

إنه يعني الآتي:

1-لابد للواحد منا في لحظة ما أن يضحي ببعض مصالحه،أو يتخلى عن بعض مبادئه وأخلاقه،فليدرّب نفسه على التشبث بمبادئه والتخلي عن أي مصلحة لا يمكن أن يحققها عن طريق مشروع.

2-علينا أن نتذكر دائمًا أن من ترك شيئًا لله عوضه الله خيرًا منه.

3-للنضال من أجل البقاء على الطريق الصحيح لذة روحية أعظم بكثير من اللذة التي نجدها عند الظفر بواحد من مرغوباتنا.

- التأمل الشخصي مهم في فهم طبائع الأشياء و سنن الله في خلقه، حيث إن من لديه حسن حظ من المعرفة، و عنده شيء من الخبرة و التجربة بالحياة يستطيع أن يستخلص الكثير من النظم و القوانين التي تحكم حياتنا العامة و الخاصة، و الكثير من الخصائص التي تشكل ذاتية الكثير من الأشياء، وفي إمكان المرء حين يكتشف شيء من ذلك أن يستشير أهل الاختصاص و العلم، ويعرض ما اكتشفه ليتأكد من صحته .

- علينا أن ندرب أنفسنا على التقاط الإشارات الذكية التي يطلقها بعض العلماء و المفكرين، و نقوم بالتأمل و البحث و الحوار من أجل إثرائها بالتطبيقات، فإذا كثرت لدينا التطبيقات كثرة غامرة، ونكون حصلنا على قانون عام نستفيد منه فائدة كبرى في إدارة شؤوننا، و سنظل نعتقد أنه سنة من سنن الله في خلقه إلى أن يثبت ما يشكل استثناءات كثيرة منه، فإننا نقوم بتعديله ليكون ذا دلالة غالبة.

@rawafed_k @rawafed_k @rawafed-k
روافد المعرفة

الإنسان كائن مستهلك

إن (الاستهلاك) شيء أصيل في الطبيعة البشرية ، ودليل أصالته موجود لدى كل البشر مهما كانت دياناتهم وأعراقهم و ثقافاتهم. نحن نعرف أن الإنسان يستهلك الطعام والماء والأثاث واللباس... وأشياء كثيرة مما هو من قبيل الملموس والمحسوس ، لكن الذي لا يعرفه الكثيرون أن الإنسان يستهلك أى جانب تلك الأفكار و الأساليب والنظم و النكت والأشكال و الكلمات ... إن استهلاكه للأفكار -مثلاً- لا يقلل من شأنها ، ولا يدل على أنها خاطئة ، ولا على أن زمانها انتهى ، لكنه يدل على تشبعه بها كما يتشبع الإسفنج بالماء ، إن الإنسان حين يستهلك أسلوباً أو فكرة أو تشبيهاً يصبح في نظره شيئاً أشبه بالمبتذل ، فلا يستجيب لإثارته ، ولا يحرك كوامنه ، ولا يضيف شيئاً إلى تراكم وعيه وخبراته ، وهذه بعض تجليات هذا الطبع :

١- حين نقوم بحركة مضحكة أمام طفل ، فإنه يضحك بملء فمه ، فإذا كررنا تلك الحركة مرتين أو ثلاثة تراجع تجاوبه ، ثم لا يلبث الصغير أن يدير وجهه تعبيراً عن التشبع وربما السأم

٢- حين أقوم بتسجيل حلقة تلفازية أو إذاعية ، فإنني أشعر بشيء من الزهو بسبب ما أظن أنه حديث مفيد وممتع ، ولكن لا ألاحظ شيئاً من ذلك على وجه المخرج و الذي يقوم بالتصوير أو التسجيل ، وذلك ليس لأن هؤلاء لا يعرفون قيمة الكلام الجيد ولكن لأنهم يسمعون نحواً مما أقول كل يوم مرات ومرات ، بل صار ما يسمعونه مرتبطاً بضغوط الوظيفة وأعبائها ، أي صار شيئاً لا يبعث على السرور !.

٣- كثير من الوعاظ المتحدثين وأهل الخير والغيرة يقررون على مسامع الناس عبارات عظيمة، مثل (لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها) و (الإسلام هو الحل) و(علينا أن نعود إلى الله -تعالى-)... وعبارات كثيرة جدًا من هذا النوع، و هذا الكلام كله -بشكل عام- صحيح لكن الناس مر عليهم قرون عديدة، وهم يسمعون هذه العبارات وغيرها، ولم يشعر بأن

@rawafed_k @rawafed_k @rawafed-k
روافد المعرفة

إفادتهم في التخلص من الانحرافات المشـــكلات التي يعانوا منها طويلاً ، أي أنه تكرار تلك العبارات أوجد نوعًا من التشبع بها والذي ولد المعزوف عن التفاعل معها في نهاية المطاف

٤- الاستهلاك أو التشبع هو السبب المباشر لزهد أسر العلماء والمصلحين والدعاء بهم، فهم يسمعون كل ما يقوله هؤلاء وعلى نحو مكرر وبشكل يومي أحيانا ، فلا يحسون أنهم يسمعون جديدًا، أو شيئًا مثيراً.

- **هل يعني هذا شيئاً ؟**

١- إنك تشبع بالأشياء المعادة والمكررة والسأم منها من مظاهر رحمة الله بالإنسان لأن ذلك يشكل مهمازاً خفياً على التجديد والتطوير.

٢- علينا النظر إلى الأفكار والأساليب والنظم السائدة على إنها أشبه درجات السلم،فنحن نرتقي عليها ونصعد نحو الأعلى، -أي نستفيد منها، لكننا لا نحملها معنا الى السطح،إذا تمسكنا بالنظم والأفكار والأساليب أو منحناها نوعا من القداسة ، فإننا لن نحصل على غير السأم و الجمود وهذا ما يتنافى مع طبيعة تدين الحق

٣- استهلاك الناس للأفكار يشكل مأزقًا حقيقيًا لكل هؤلاء الذين يستهدفون التأثير في غيرهم سواء كانوا مفكرين أودعاة أو سياسيين أو معلمين ... إن عليهم دائماً أن يقدموا شيئاً وأن يتجاوزوا خبرات الناس ومألوفاتهم.

@rawafed_k @rawafed_k @rawafed-k
روافد المعرفة

القوة... تملأ الفجوة بين الناس والحق

فطر الله الناس على الحب الحقيقي هو حب الخير، فالحق شـــيء عظيم، ومن عظمته إنك ترى الأعداء هم المعرضـــون عنه يتمســـحون به ، ويحاولون إقناع أنفســـهم بأنهم على طرف منه ، ولقيت بعض الأضواء على هذه القضية المهمة :

١- حين نكون على يقين بأننا محقون، فإننا نجهر بذلك ، ونحاول الوصـــول إلى حقوقنا عن طريق القضـــاة أو التحكيم أو التصـــالح أو التفاوض، لأننا نملك أصـــدقاء بالفوز وبمؤازرة الناس لنا ، إن المبطل يخشى مقابلة الذين ظلمهم، ووضع عينه في عيونهم ما لم يكن على درجة عالية من الوقاحة، فإنه يلجأ إلى الهروب من المواجهة والمفاتحة ، ويلجأ إلى اســـتخدام القوة، وهي أشكال وأنواع...

٢- كلما اتســـعت الفجوة أو الهوة بين الإنســـان والحق فإنه في الغالب لا يقف الموقف الصـــادق الذي يراجع فيه نفسه ، ويقوم اعوجاجه، وإنما يلجأ إلى استخدام القوة التي تتلائم مع تلك الفجوة، أي استخدام القوة المفرطة .

٣- حتى يستطيع المبطل استخدام القوة في ملء الفجوة التي تفصل بينه وبين الحق فإنه يحتاج إلى الغموض

٤- حين تتوفر القوة الضاربة عند أي جهة ، فإنها تغريها بتجاوز الحق المشروع ، في القوة في حقيقة الأمر تعمي أصـحابها، وتغير عقولهم، فيتصـرفون كمن لا يملك خلقًا ولا ديناً ولا تجربة ولا رؤية، وهذا ما يمكن أن نسميه (خيانة القوة)

•هل يعني هذا شيئاً ؟

١- إذا أردنا لمجتمعاتنا أن تعيش في ظلال العدل و الحق ، فإن علينا أن نراقب بعيني صـــقر مشـــروعية تشـــكل القوى ، وكيفية اســـتخدامها، وهذا من مهمات الحكومات أولا، ومن مهمات القوى الاجتماعية الخيرة ثانية.

@rawafed_k @rawafed_k @rawafed-k
روافد المعرفة

٢- نزاهة القضـاء وشـفافيته و حزمه من أهم ما يشـيع الحق، ويحميه من خلال حفظ الحقوق و إنصاف المظلومين، ومنع البغي والتسلط

٣- نحن في حاجة إلى تعميم (الثقافة الحقوقية) حيث إن الناس إذا عرفوا على نحو جيد مالهم وما عليهم ، فإنهم يعرفون كيف يدافعون كيف يدافعون عن حقوقهم ، ويعرفون كيف يقطعون الطريق على استخدام القوة في اغتصاب تلك الحقوق

٤- لا شـــك أن على الدعاة و المربين تعزيز الوازع الداخلي لدى الناس حتى يتقوا الله ، ولا يستخدموا الإمكانات التي زودهم بها في ظلم عباده.

الإسراف في النقد يعكر مزاج صاحبه

إن المكمن الحقيقي لذات الإنسـان هو مشـاعره ، و ليس عقله ، و البنية النفسـية للإنسـان هشـة للغاية ، حيث أن كلمة قد تقض مضـجعه ، و تزعجه شـهرًا . و من صـور عدل الله – تعالى – المطلق في الكون أن الإنسان يصعب عليه أن يدخل السرور على غيره ، من دون أن يجد شيئاً منه في نفسه ، كما يصعب أن يؤذي مشاعر الآخرين دون أن يؤذي نفسه . إن الكلمات الجميلة التي نوجهها لبعضنا أشبه بالطيب ، حيث لا تستطيع أن ترشه على من حولك دون أن يصيبك منه شيء ، و الكلمات الجارحة و القاسية أشبه بالريح المنتنة ، يستنشقها كل من في المكان .

و للنقد وظيفة مهمة في الحياة حيث إنه يوقظ الوعي من ســباته ، و يســاعد الناس على معرفة عيوبهم و عثراتهم ، و لذا وجوده أمر حيوي لاستقامة الحياة ، ولكن يجب التفريق بين النقد في إطار أخلاقي و بين ممارسته على نحو عشوائي أو بطريقة كيدية ، أو لأهداف دنيئة !

المسرفون في النقد يلقون في روع من يسمعهم أن البلد خلا من الأخيار ، و أن الأوضاع سائرة في الطريق البوار و الانهيار ، و حين أقابل واحداً منهم أشــعر بالإشــفاق عليه ، لأنه يصــنع أحزان نفسـه بنفسـه ، ويجلب الهموم لقلبه دون مسـوغ مقبول ، و دون أن يشـعر . إنهم بارعون

@rawafed_k @rawafed_k @rawafed-k
روافد المعرفة

في الاستدراك عن كل ما هو جميل و مريح : تذكر أمام أحدهم أن فلان بنى مسجدًا فيقول لك ، لكن ثروته مشبوهة ، أو أنه مراء في عمله ! ...وهكذا هناك نوع من التشويه لكل شيء جميل !

- **هل يعني هذا أي شيء ؟**

إنه يعني :

على المرء أن يتقِ الله فيما يقول ، فنحن محاسبون على كل كلمة نتلفظ بها ، و علينا أن نكون مستعدين لإثبات صحة نقدنا و براءته من الأغراض الرخيصة .

علينا أن نقدر و نحترم الفروق الفردية بين الناس ، حيث لا يشترط لاستقامة الناس و فضلهم و صوابهم أن يوافقونا في كل ما نراه .

و بعض النقد عبارة عن غيبة خالصة ، بهدف التشهير، وليس النصح و الإصلاح ، لأن الذين يوجهونه لغيهم لا يفعلون إلا في غيابهم ، و لا يملكون الشجاعة للمواجهة ، لأنهم ليس من أهل النصح أو التثبت . أخيرًا من المفيد أن يفهم هؤلاء أنهم المتضرر الأكبر من مبالغتهم في ملاحقة عيوب الغير حيث إنهم يزعجون أنفسهم و يكدرون قلوبهم ، و قد لا يكون لهم شيء بعد ذلك !.

الاختيار ينطوي دائما على مخاطر الانقسام

وكما ذكرت في العنوان إن بين ممارسة الاختيار و التماسك شيئا من التضاد ، نسلط الضوء على سنن لا تسمح بالجمع بين كل اختياراتنا المتضادة في ما يأتي :

1. نحن نعرف أن الاجتهاد في المسائل الحضارية و الدعوية و الشرعية مطلوب دائماً من أجل توفير غطاء ثقافي و منهجي للنوازل و الوقائع الجديدة ، و للمجتهدين أن يجتهدوا

@rawafed_k @rawafed_k @rawafed-k
روافد المعرفة

و لهم أن يختلفوا ، بل إن المجتهد إذا انتهى إلى رأي في مسألة من المسائل ، لم يكن له الحق في تقليد غيره ، و هذا يعني إن الاجتهاد يكســـر الاختلاف . و الاجتهاد ليس في الفروع إنما هناك اجتهادات دعوية تتعلق بمناهج العمل الدعوي ، و هذا يجعل الدعاة في الساحة الواحدة يظهرون بمظهر المنقسمين على أنفسهم .

2. الحرية هي القدرة على الاختيار ، و لا يمكن للاختيار أن يكون حقيقة واقعة إلا إذا كان هناك خيارات ... وحيث أن الحرية تتصل بالحداثة و اللذة و التجريب و العشوائية، أما الاستبداد فإنه متصل بالانسجام و الاتساق و التزام الحدود بشكل دقيق و صارم ، و لكن من الملاحظ أن التماسك لدى الحكومات و الأسر ... المستبدة هو ظاهري و مؤقت، و يشـــمل على عوامل تقســـمه على نحو نهائي، كما حدث لدى الدول التي أخذت بالنظام الشمولي في المعسكر الاشتراكي . و على العكس الدول التي تأخذ بالشورى، فإنها تبدو متصـدعة و هشـة، ولكنها تخفي تحت التصـدع وحدة عميقة و صـلبة، بسـبب الحرية و الكرامة لدى المواطنين لضمان سلامتها من المغامرات الفردية .

3. الوعي الشـعبي ينفر من الفرقة، ويضـمر خوفاً شـديدًا من الانقسـام و فتنه و ابتلاءاته. و لهذا الناس ذوي الثقافة المنخفضـــة يميلون إلى التقليد كأداة تجمع أعداداً كبيرة من الناس تحت لواء واحد، و يميلون لتقديس التقاليد و العادات للســـبب نفســـه . على مقدار إعراضهم عن الأحكام الموضوعية التي تكشف عن الأخطاء، و تقسم الناس لمخطئ و مصـيب . و الذي يسـاعد لانتشـار الخرافات و الشـعوذات و الأكاذيب دون وجود من يتصدى لها بالنقد و التمحيص على ما هو ملموس في المجتمعات الأمية و الجاهلة .

- **كيف نتعامل مع هذه السنة :**

1. من المهم أن نسلم أننا لا نستطيع أن نجتهد دون أن نختلف ، و لا نستطيع ننمي لدى الناس الحرية و الكرامة دون أن نواجه مخاطر الانقســـام الســـطحي أو العميق .

@rawafed_k @rawafed_k @rawafed-k
روافد المعرفة

2. الاجتهاد المنضـــبط بالأصـــول و الثوابت ، و حرية الاختيار المؤطرة بالآداب العامة و الأعراف الصالحة يصبان لمصلحة الأمة ، و لا بد من مقاومة فوضى الاجتهاد و الاختيار .

3. إذا كانت الوحدة بين العاملين في الدعوة الإسلامية غير مضمونة الاستمرار ، لابد من السعي للتعاون و التعايش بقدر ما تسمح المعطيات و الظروف .

4. كلما تعلمنا أكثر و زاد الوعي و مارسنا التربية بطريقة أفضل، كانت مخاطر الحرية أقل و العكس صحيح .

التهميش طريق الاضمحلال و الخسران

ســـنة الله في خلقه بجعل الحيوية و النمو و القوة و الفائدة مرتبطة بالاتصـــال بتيار الحياة والتحديات و المسؤوليات. و هذا يعود لأن الإنسان و العديد من النظم حين يعيش حياة مملوءة بالنشـاط و الحركة و يواجه التحديات، فهو يتعلم كل يوم شـيئاً جديدًا، كما لأنه يكتسـب مناعة جديدة و الخبرة و الإرادة و تكتشف الإمكانات الكامنة .

تطبيقات عملية :

1. عضـــلات الرجلين قوية، ومن قوتها تحمل الجســـد كله، ولكن عن المرض و لزوم الفراش مدة طويلة ، فإنها تمضـي للضـمور، و إذا عوفي المرء بعد سـنتين أو أكثر ، يحتاج إعادة تأهيل لتستعيد العضلات لياقتها .

2. حين يسـكن المرء في البادية أو مكان معزول عن المدن، فإنه يهمش نفسـه إذ إنه يبتعد عن الحضـــارة التي تعاش في المدن ، إن العيش في العواصـــم و المدن بجعل المرء يحتك بأشـخاص من جنسـيات شـتى، يتعلم منهم، و يطلع على خبرات متنوعة، كما أنه

@rawafed_k @rawafed_k @rawafed-k
روافد المعرفة

يراعي مشاعر الناس على نحو أفضل، وهذه الأمور تضمحل من خلال العيش في بيئة متوحشة أو قاسية ، و بذلك يخسر الإنسان إمكانات الرقي التي يمكن أن يحصل عليها في الوسط المتحضر .

3. لدى كل من يعيش في المجتمع وازع داخلي، يدق فيحفز على ما يعده الشـــخص عملاً خيرًا ، و يدق محذرًا عما يعده الشخص قبيحًا و غير لائق. و هذا لوازع يقوى و ينمو كلما أصغينا إليه، لأننا بذلك نفسح له المجال في حركاتنا ، و سيحدث العكس حين نصم الآذان عن سـمعه، حتى لا يكاد يسـمع، و ربما اقتصـر عمله فيما بعد على الحث على عمل الواجبات الكبرى كالصـــلاة، و التحذير من الفظائع مثل قتل النفس، إننا حين نهمش ضمائرنا ندفع بها في طريق الاضمحلال، وبذلك نخسرها و نخسر الفوائد التي تعود علينا منه، ونحن نعيش في زمان تتراجع فيه الرقابة الاجتماعية، ويزيد الغش و الاحتيال و الانحراف، و لذا نحن بحاجة لرادع داخلي قوي .

4. خلال الأربعين ســنة الماضــية بذلت جهود كبيرة لإصــلاح حال المرأة المســلمة، و (80%) من تلك الجهود يصب في مسائل محددة هي : الحجاب، و الاختلاط بالرجل، و شروط ممارستها للعمل، و إثبات أن الإسلام حررها و كرمها في وقت مبكر و قبل باقي الأمم . أما ما بذل في تنمية المرأة و زجها في الحركة الاجتماعية لا تزيد عن (20%) و هذا يعني تهميش دور المرأة في نهضـــة الأمة . و أتصـــور أن المطلوب العكس : (80%) جهد في تنمية المرأة و مســـاعدتها على أن تكون زوجة جيدة و أما ممتازة و داعية مؤثرة، وعالمة و مبدعة ... و (20%) تكون لصـون المرأة و لحفظها و حشمتها . النساء شقائق الرجال و إن كل عمل يقوم به الرجل على الصعيد الذاتي، و الاجتماعي، و الحضـاري، يمكن للمرأة أن تقوم به بإطار تعاليم الإسـلام التي تدل على خصـــوصـــية المرأة في بعض الأمور، تهميش المرأة و عزلها عن الحياة أدى إلى اضـــمحلال شـــخصـــيتها، وباتت تعاني من فراغ روحي و فكري رهيب، نتيجته أننا خسرناها و كسبتها الأسواق، فالمرأة العربية اليوم تنفق على الحلي و الذهب و الثياب ... أضعاف ما ينفقه نساء الغرب، وهذه مفارقة عجيبة . كيف يصبح من يؤمن بالله و الآخرة مشغول بالدنيا و زخارفها أكثر من الذي لا يؤمن بذلك؟ و لذا نحن بحاجة إعادة اكتشاف المرأة المسلمة.

@rawafed_k @rawafed_k @rawafed-k
روافد المعرفة

5. حين يسود النظام الطبقي في المجتمع فإن كثيراً من وضعيات الأفراد لا يكون مرتبطاً بمواهبهم أو أخلاقهم و جهودهم، إنما بانتمائهم العرقية الطائفية. و هذا النظام غير إنساني، و غير الإسلامي، و غير الأخلاقي، و حين تهمش مجموعة من غير سبب علمي و موضوعي فإنك تدفع بها للاضمحلال و ذلك بتحجيم فرص ارتقائها، بل إن احتقار المجتمع لفئة يغير في نظرتها لنفسها، فتصبح دونية . لكنه إلى جانب ذلك يلحق ضرر بالجهة التي تمارسه، لأن من غير ممكن للمهمشين أن يدينوا بالولاء لمجتمع يضطرهم إلى أضيق السبل، كما أنهم لا يتفاعلون مع قضاياه و طروحه ، و لا يتحمسون لأي مبادرات إصلاحية لمعالجة مشكلاته. و بذلك يكون المجتمع خسر فعلاً عطاءات طبقة من طبقاته، كان في الإمكان إذا عوملت بأخلاقية و موضوعية أن تشكل رافداً لنهوضه و استقراره، و قد يسعى المهمشون لتشكيل تكتلات تخريبية لأن من طبيعة الأقليات والجماعات المهمشة أن تتخذ خصوصيتها الثقافية والعرقية أرضية مشتركة لحماية نفسها و للثأر من المجتمع الذي ظلمها و هشمها، و بذلك يدخل أبناء البلد الواحد في صراعات مريرة ، كان يمكن تلافيها.

- **هل يعني هذا شيئًا ؟**

إنه يعني :

1. ليس صواباً الاعتقاد أن الانخراط في صخب الحياة هو عبارة عن مجموعة إيجابيات وخيرات ، فهو يصادم اعتقاد أن ليس في الحياة خيرًا مطلقًا و خالصًا أو شرًّا مطلقًا و خالصًا ، فللعيش على الهامش مشكلاته، و للعيش في بؤرة الأحداث مشكلاته أيضاً.

2. بعض الناس يختارون بملء إرادتهم العيش بهامش الحياة و المجتمع، فليس لديهم طموحات و لا تطلعات، لا يملكون شيئًا مميزًا ليقدموه للناس، هؤلاء كثيرون في مجتمعاتنا، و لا شك خسارتنا من تهميشهم أنفسهم كبيرة جداً و خسارتهم أكبر ، و من واجبنا نشر الوعي بأخطار العزلة و الرضا بالانزواء والوقوف موقف المتفرج، وأيضا نقاوم سياسات التهميش الظالم في أي مجال من المجالات.

@rawafed_k @rawafed_k @rawafed-k
روافد المعرفة

3. نحن لا نسـير في اتجاه فرض التهميش ، و إنما نتجه نحو نوع تهميش جديد يفرضـه (العجز) و نقص الكفاءة، والعولمة تنشـر روح المنافسـة الجنونية، و فرص كثيرة للأقوياء، و مما يعني أن نصـيب التهميش يكون بنحو آلي من نصـيب الضـعفاء : في أخلاقهم، و معارفهم و مهاراتهم ... و إن على كل واحد منا أن ينظم شـؤونه ، و يبذل كثيرًا من الجهد .

الإنسان صاحب رغبات متعارضة

الإنسـان معظم الأحيان لا يعترف بالسـنن التي بثها الله في الكون إذا ما كان ذلك الاعتراف يحد من نفوذه و رغبته الجامحة في الاستحواذ على كل شيء ! يريد أن يعيش حياته طولًا و عرضًا : أطول مدة ممكنة، مدتها مفتوحة مع أرغد عيش و أتم صحة ... إنه لا يصرح بذلك لكن حركته اليومية و أحلامه و تطلعاته تنطق به !

لا يعرف الإنسان أن رغبته لامتلاك أكبر ممكن من المال لا يمكن أبداً مع راحة البال، فأصحاب الثروات يستمتعون بلا شك، و لكن ذلك يتطلب السفر من بلد لبلد، و الدخول بخصومات لا حد لها ...ونحن الكتاب لدينا شـيء من هذا، فنحن نريد أن نكتب كتابا يؤثر في الصـفوة، كما يؤثر بالعامة، وهذا لا يكون فالكاتب إذا ربح الصفوة خسر العامة و العكس...

الإنسان فعلا حائر في أمره، و كل واحد منا هو مصدر حيرة لغيره، و يبدو أن طلاقة طموحاتنا و أحلامنا و جهلنا بالموقع إلى جانب تمتعنا بالإرادة الحرة حملنا أعباء لا نتحملها، و جعلنا متعبين بسبب الانخراط في عمليات اختيار لا نهاية لها !

- **هل يعني هذا شيئًا ؟**

إنه يعني :

1. علينا أن نعرف إننا لا نستطيع الحصول على كل شيء، و علينا تدريب أنفسنا على التنازل عن بعض الأشياء في كثير من الأحيان.
2. القناعة و الرضا بالمقسوم و كبح جماح النفس أمور مهمة على صعيد تقليل تعارض رغباتنا .
3. نحن في حاجة إلى تعميق فقه الأولويات في حياتنا العامة حتى نعرف قيمة ما نحصل عليه و قيمة ما سندفعه، فيقرب اختيارنا من الرشد، و ربما عدت إلى هذه المسألة في موضوع آخر.

رفاهية الروح رهن بالتطوع

نحن نعرف الرفاهية جيدا رفاهية الجسد، حيث يتجلى ذلك من خلال نيل حظ وافر من الراحة بلبس النفيس من اللباس و أكل ما تشتهيه النفس، و بعد عن القيام بأعمال شاقة ... و إذا بحثنا بالقاسم المشترك بينها و جدنا أنه يتجسد في تجاوز حالة الضرورة، أو الوضعية التي توفر الحد الأدنى من شروط تلبية الحاجات، كالذي يجد من الطعام ما يقيم أوده، و من اللباس ما يستره ...

أما أناقة الروح و رفاهيتها فتتمثل في المشاعر النبيلة و الدافئة التي تغمرنا حين تتجاوز أعمالنا مرحلة الواجب إلى التطوع و التضحية و العطاء المجاني . و هي مزيج من الغبطة بما يسره الله و أعان عليه من عمل الخير و مشاعر الفرح بالإنجاز إضافة إلى الثقة بالنفس و التفوق و الشعور الجوهري الذي يغمرنا حين نكون على الطريق الصحيح .

@rawafed_k @rawafed_k @rawafed-k
روافد المعرفة

لعلنا لا حظنا أن رفاهية الجســـد تقوم على مزيد من الأخذ و الاقتناء ، أما رفاهية الروح فتقوم على مزيد من العطاء المجاني و التطوعي، وهذه المفارقة لافتة نتعلم منها ملامح العظمة الحقيقية لهذا الدين المتمثلة بأمرين أساسيين:

أولهما هو العبودية الحقة لله ، و *ثانيهما* هو نفع العباد و الإحســـان إليهم. و تذكرنا هذه المفارقة بمفارقة (المال) و (العمل) حيث قانون (المال) الأخذ، أما (العمل) فالبذل و العطاء، فأهل الثراء هم أهل جمع، و أهل الخير هم أهل عمل.

يرســـم كل مجتمع خارطته القيمية و الخلقية من عقائده و نظرته العامة للحياة، و في كل خارطة ما يشير إلى ما هو واجب أخلاقي، و ما هو مرغوب و مستحسن، و جهود التربية في البيوت و المدارس توضـــح معالم تلك الخارطة . على ســـبيل المثال أنك إذا كنت في صـحراء و جاء شـخص يطلب شـيئا من الماء حتى يروي، فإن مشـاعر القيام بالواجب و ضـرورة إنقاذ روح من الهلاك تغمرك عند سقياه، و إذا لم تفعل فضـميرك سيهيج، وتشـعر بالتقصـــير لأن الموقف موقف إغاثي. و ســـيختلف الموقف الأخلاقي جداً إذا طلب الماء أو غيره في مدينة كبرى.

أنا أشـــعر أن ما نحس به من متعة روحية فائقة حين القيام بعمل ليس واجب علينا، إنما هو عاجل الجزاء و المثوبة من الله لأنه أكرم من أن نعامله نقداً ، و يعاملنا نسيئة!

- نحن نشعر بالرفاه الروحي إذا:

1. بادرنا بالســـلام من كان عليه هو مبادرتنا به، كما يحدث عندما يلقي الكبير السلام على الصغير ...
2. إذا قمنا بتزكية أموالنا، ثم شرعنا بالصدقة.
3. إذا عفونا عمن ظلمنا و أساء إلينا.
4. إذا قمنا الليل، و حرصنا على النوافل.
5. إذا صبرنا على ما يبديه بعض الأقران والأقارب من سوء الأخلاق .
6. إذا أصلحنا بين متخاصمين.

@rawafed_k @rawafed_k @rawafed-k
روافد المعرفة

7. إذا أقرضنا محتاجاً قرضاً حسنًا .

وهناك صور أخرى من نحو هذا ، و يجمع بينها هو أننا كنا لما فعلناه مخيرين لأننا نقوم بما لا يجب علينا القيام به.

- **هل يعني ذلك شيئًا؟**

إنه يعني :

1. رفاهية الجسد تعزز الندرة في المجتمع و تزيد شح الموارد، لأنها تحتاج المال الذي نشـــعر دائما أن المتوفر منه أقل من المطلوب . أما رفاهية الروح فإنها تعمل بالعكس لأنها توجد فائضــاً، فهي لا تحيى إلا من خلال العمل و العطاء و المعاونة، و لذا التأنق الروحي، هو مشاعر بالنسبة إلى من يظفر به، و هو خير و نماء لآخرين ، و التألق الجسمي و العمراني ليس كذلك.

2. رفاهية الروح هي الطريق لكســب محبة الله و رضــوانه، وهو أغلى أمنيات المسلم في الحياة .

3. نحن في حاجة إلى إثراء ثقافة التطوع و الخدمة العامة حتى نخفف من تيار المتعة الشــخصــية الذي يجتاح العالم اليوم، و نخفف من مشــاعر الأنانية التي تتعاظم في كل مكان بالأرض، وهذا يحتاج جهودًا متميزة من الكبار و الوجهاء و الأثرياء، فالأمم ترتقي بالنماذج و القدوات أكثر من ارتقائها بالمفاهيم و الأفكار.

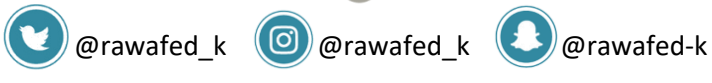

نحن من جنس ما نهجس به

شيء عظيم أن كل واحد منا على ما يشكل شيئاً قيمًا في حياته، لأن الإنسان كائن اقتصادي، فهو لا يستغرق في التفكير إلا في ما يعتقد أنها مصيرية و خطيرة بالنسبة إليه، و تؤثر في مجرى حياته و مستقبله بشكل جوهري . أن المرء لا يستطيع على المستوى الأخلاقي و الإنساني أن يكون شيئاً مغايراً لما يحلم به، و يتطلع إليه . هناك من همه أن يفوز برضا الله فتراه يبحث دائماً عن الفرصة التي تمكنه من القيام بعمل يقربه منه سبحانه، و هناك من همه أن يربي أولاده تربية جيدة و يعلمهم تعليماً جيداً... فنجده مشغولاً دائماً بهذا... و إلى جانب كل هؤلاء هناك من يدعي شيئاً و يهجس بشيء آخر: يدعي السعي للمصلحة العامة، ولا هم له سوى المصلحة الخاصة... إن هذه الفكرة تضع بحق كل واحد منا على المحك، و نحن نحتاج إلى شيء من التوقف حتى نفحص طموحاتنا و أحلامنا، و نصدر من خلالها الأحكام عل أنفسنا.

وهذه إشارات سريعة بشأن ذلك:

1. لا يستطيع أحد أن يكف عن التفكير في بعض الأمور و التطلع إلى بعض الأشياء، و قد ورد أن (أصدق الأسماء حارث و همام) فكل واحد يهم بفعل شيء و يتشوق إلى فعله أو الحصول عليه، ونحن بالواقع في حاجة إلى بصيرة في معرفة نوازع أنفسنا ، و نوجه تلك النوازع إلى ما هو خير وأبقى.

2. الحقيقة إن ما يسيطر على اهتمامنا يعبر عما لدينا من خير و إخلاص و تسام إلى الفضيلة أفضل من تعبير الفعل، لأننا و نحن نفعل ذلك ونحن متحررون من قيود المكان و الظروف و الإمكانات المحدودة و العوائق ... لكن حين نأتي على التنفيذ، نجد كل ذلك في طريقنا، و من هنا كان الفرق بين النظرية و التطبيق، و قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيان أهمية الهمم و العزم على الخير: (فمن هم بحسنة فلم يعملها، كتبها الله عنده حسنة كاملة) و المقصود ليس خطورة الشيء بالبال ثم نسيانه، إنما الجزم والعزم و التصميم الذي يوجد معه الحرص على العمل .

@rawafed_k @rawafed_k @rawafed-k
روافد المعرفة

3. نحن بحاجة إلى أن نصعد اهتماماتنا و نرتقي بهواجسنا، و هذا من خلال بلورتها على نحو جيد، من خلال دفعها لسطح الواعي، و علينا ألا ننسى دور اللغة ، فنحن حين نتحدث عن هواجسنا نكون قد بلورناها و أزلنا الغموض عنها، و هيأناها لتكون بنية متماسكة قابلة للنقد والنقاش، و الحديث عنها يعر بنوع من الالتزام الأخلاقي لتنفيذها.

4. نحن اليوم في عصر تنطمس فيه الأهداف الكبرى، أو قل : يتضاءل فيه الإحساس بها بسبب انشغال الذهن و القلب بتلبية الاحتياجات اليومية، و بسبب انصراف عدد كبير من الناس إلى إرواء متعة الجسد و توفير أسبابها، و نحن حتى نواجه هواجسنا علينا أن نخفف أولاً قدر الإمكان من سيطرة الرغبات العاجلة و الملحة و تنمية الاهتمام بما هو آجل من رحمة الله و رضاه، و أيضا نهذب هواجسنا التي تتمحور حول المصالح الشخصية الضيقة، و التي يصاحبها بالعادة قدر غير قليل من الأنانية، و لطيف أن ننظر للأسباب التي تحول دون تحقيق بعض الهواجس الخيرة، لأن ذلك قد يساعد على التفريق بين الهموم الحقيقية التي تنال منا كل الحرص و العناية و بين الهواجس العابرة و الشكلية و المزيفة.

المشكل الأساسي في ضعف المحلي و ليس في هجوم العالمي

هذه سنة من سنن الله في الخلق، و وعيها بالغ الأهمية لتحصين الذات و تنظيم العلاقة مع الآخرين، إن الله سبحانه جعل في كل ظاهرة من الظواهر و جسم من الأجسام عناصر داخلية تشكل ذاتيته،وتمنحه قوامه الخاص، و جعل في البيئة الخارجية المحيطة بكل الظواهر و الأجسام عوامل و عناصر تؤثر تقوية و تعضيداً كما تؤثر فيها إضعافاً و فناءاً.
و قضاة حكمة الله أن يظل تأثير العوامل الخارجية هامشياً محدوداً ما لم يتمكن العامل الخارجي من تحويل نفسه لعامل داخلي، و من الأمثلة الواضحة ما يسمى (الحرب النفسية) حيث يهدف العدو من وراء بث الشائعات ... إلى إقناع الخصم بعدم جدوى الدخول معه بنزاع مسلح، أو أن هزيمته شيء محتم. و الجهد الذي يبذله العدو في الحرب النفسية هو عامل خارجي، و سيظل بلا قيمة إلا إذا تفاعل الجيش المحارب معه.

@rawafed_k @rawafed_k @rawafed-k
روافد المعرفة

إن العولمة ألغت المســـافات المكانية ، و التطور التقني أدى إلى تداخل الثقافات، ومن هنا مهم أن ندرك سيطرة ثقافة على ثقافة و تغلب إرادة على إرادة... سيكون أمر لا يمكن تجنبه حين اختل موازين القوى، و حين تهرم المدنية الإســـلامية، و تفقد القدرة على الإبداع، فإننا لا نتوقع سوى سيطرة المدنية و الثقافة الغربية عليها.

لســـت ممن يعتقد بأن الغرب لا يتأمر علينا، و لســـت ممن يعتقد بأنه يجب أن يرانا أقوياء، ولكن مع هذا أريد أن نفهم الأمور على وجه صـحيح. إن ثقافتنا و حضـارتنا كانت تسـيطر على عديد من الأمم ، و كان ذلك بسـبب قوتنا و ضـعفهم، وهذا يحدث لنا اليوم، إن ضـغط الغرب علينا طبيعي في نظام العولمة، و لكن الضـغط يظل محدودا لو كنا أقوياء و مبدعين، و نقدم نماذج إنسانية و حضارية متقدمة ، إي أن المعادلة الصحيحة هي :

ضعفنا هو السبب في التآمر علينا، ولا شك بعد هذا أن الغرب يستثمر قوته لنكون أضعف و أضعف، و هذا طبيعي في علم تنازع البقاء هنا كأكل و مأكول.

- ***وهذه بعض الملاحظات التطبيقية حول هذه السنة:***

1. حين انغمس المسلمون بالترف أيام العباسيين لم يكن للغرب علاقة في ذلك، و حين ثارت الحروب والفتن الداخلية، و خف التزام الناس بتعاليم الدين... حدث ذلك بسبب الأخطاء المتراكمة و بسبب القصور الذاتي المتطاول.

2. لا تستطيع أي أمة في الأرض أن تفعل بأمتنا أسوأ مما تفعله بنفسها، و السبب أن العدو لا يملك الأدوات لإلحاق الأذى بنا على نحو يزيد على ما نفعله بأنفسنا، أن العدو لا يستطيع أن يحمل كل واحد منا على ترك الصلاة أو أكل الربا أو عدم إتقان العمل أو على أكل حقوق الناس... الأعداء يطرقون الباب و لا يدخلون إلا إذا فتحنا لهم، و لذا فالمشكلة فعلاً داخلية.

@rawafed_k @rawafed_k @rawafed-k
روافد المعرفة

3. حينما يجرح أحدنا تجد الجراثيم الطريق لدخول الجسـم و غزوه بات مفتوحاً ، و تبدأ الصـراع بين البدن و الجراثيم الذي ينتهي بتغلب أحدهما على الأخر، و في حياتنا الحضارية و الثقافية حينما نكف عن الإبداع و التصنيع تغزونا السلع المسـتوردة، و نجد أن الموردين يفرضـون شـروطهم علينا . وحين تضـعف جيوشنا نكون في وضع يغري الغير بغزونا. أمة الإسلام في حاجة ماسة للوعي بهذه السـنة العظيمة و القيام بنقد أوضـاعها على أسـاس أنها تتحمل المسـؤولية عنها.

فهم الماضي شرط لفهم الحاضر

تعريف الشرط : (إنه ما يترتب على عدمه العدم , ولا يترتب على وجوده وجود و لا عدم لذاته)

يعني أننا قد نفهم الماضـي على نحو جيد , و لا نتمكن من فهم الحاضـر , وذلك بسـبب وجود شروط أخرى لفهمه .

ولكن السؤال : لماذا لا نستطيع فهم حاضر الأحداث والوقائع والأشياء والعلاقات إلا إذا فهمنا تاريخها ؟

لأن الواقع لذي نعيشـه يتشكل من مجموعة من الأنشطة التي يقوم بها الناس الذي يتحركون في هذا الواقع .

وانطلاقاً من هذا فإن الأمم المتقدمة تهتم بتاريخ العلوم وتراجم الرجال العظام الذي كان لهم أثرًا بالغًا في تطورها .

إن (السير في الأرض) الذي أرشدنا الله تعالى إليه يعني فعلاً البحث في الماضي لرؤية كيفيات نشوء الظواهر الكبرى ورؤية مراحل تطورها ومآلاتها

لاشك في أن القصور الذي نعاني منه على هذا الصعيد يعود إلى أمرين أساسين :

عدم معرفة أهمية التاريخ لفهم الواقع وصعوبة البحث في تاريخ العلوم والأوضاع السائدة .

@rawafed_k @rawafed_k @rawafed-k
روافد المعرفة

وهذه بعض التطبيقات السريعة لهذه السنة :

1- انتشار المذهب المالكي في دول المغرب العربي دون غيره من المذاهب الأربعة .
2- فقهاءنا القدماء ركزوا تركيزاً شـديداً على الشـروط والصـفات التي ينبغي أن تتوفر في أمير المؤمنين ولم يحفلوا بأسلوب ممارسته للسلطة .
3- كثير من الناس يهتمون بالصيام اكثر من اهتمامهم بالصلاة .
4- أن كثيراً من المسلمين يشكون من سوء أحوال العالم الإسلامي .

كيف نتعامل مع هذه السنة ؟

1- إذا كنا فعلاً لا نستطيع أن نفهم أي شـيء حتى نفهم تاريخه , فإن هذا يعني أن نجعل في بداية كل علم نقرره مقدمة نشرح فيها تاريخ ذلك العلم .

2- إذا أردنا فهم تلك المشـــكلات وتوصـــيفها على نحو جيد فلا بد أن نعود إلى جذورها وأسبابها .

3- حين نحاول فهم الخلفية التاريخية للواقع المعيشـي , فإن علينا أن نسلم بأننا إذ نقوم بذلك نمارس عمليات اجتهادية معقدة .

ضعف الإنسان في قوته

الله سـبحانه وتعالى زود الإنسـان باسـتعدادات كبيرة للإفادة من كل ما حوله فيما يخدم وجوده على هذه الأرض .

أن القوة التي بذل الإنســـان وقته وماله وجهده كي يحوزها , كثيراً ماتفســـده وتغريه بالعدوان والظلم والبغي والكبر وكسر القيم والمبادئ الأخلاقية السامية .

من صور البغي والطغيان :

1- عدم الاعتراف بفضل الله على العبد .

2- التكبر على الناس والاستخفاف بهم .

3- رد الحق وعدم الإذعان له .

وغيرها من الصور .

كيف نعالج هذا الطبع المتأصل فينا ؟

لابد في البداية من أن ننمي الوازع الداخلي لدينا كي يردعنا من البغي والطغيان وتنميته تكون بمجاهدة النفس من أجل التفاعل معه والاستجابة لأوامره وإشارته .

شده الحاجة مع شدة الجهل تجعل صاحبها موضعًا للاستغلال

يتحرك الانسـان في فضـاءات الحياة المختلفة وهو يعرف الكثير الكثير ولكن ما يجهله أكثرمما يعرفه فهو محتاج إلى الطعام والعلاج واللباس والمسـكن وإلى إغناء روحه وعقله وإلى التقدير من قبل الآخرين وهذا كله يجعل الناس يندفعون إلى تحقيق مصـالحهم بأقل قدر ممكن من العناء والتكلفة وذلك ينشأ صراع خفي بين العباد يدفعهم في اتجاه الاستغلال والخداع والاغتصاب مالم يكن هناك رادع من دين أو خلق أو خوف عقوبة أو صـعوبة لا يمكن التغلب عليها حين تشـتد حاجة الإنسـان إلى شـيء و يكون جاهلاً بالتعامل معها فإنه يعرض نفسه لأن يستغل أسوأ استغلال من قبل من لا خلاق لهم .

أن هناك دائماً من هو مستعد و متربص ينتظر الفرصة كي يجد مغفلاً أو مضطراًأو جـاهلاً أو خـائفـاً يمارس عدوانه ضـــده ، والمشـــكلة أن العولمة تحول الكثير من الكماليات والمرفهات إلى حاجات وضـروريات,و بالإضـافة إلى أن التطور التقني و تنوع السـلع على نحو لم يكن في الماضـي أدى إلى تقدم أساليب الغش والخداع بعض الناس يحاولون استغلال الآخرين من خلال تخويفهم على نحو مباشر وغير مباشر

@rawafed_k @rawafed_k @rawafed-k
روافد المعرفة

كيف نتعامل مع هذه السنة ؟

1. يجب أن نسلم أنه سيظل في الناس من يمارس الخداع والاستغلال وأيضاً من يستغل ويخدع .
2. علينا أن نعامل الناس بحذر ونستشير أهل الخبرة
3. تخطيط الحياة على نحو جيد والنظر إلى المستقبل بوعي وحرص .
4. العلم الجيد هو المصباح الذي نرى في ضوئه ألاعيب المستغلين والخداعين .

إرادات الناس ... محور الفروقات بينهم

كل إنجاز من إنجازاتنا, وكل موقف من مواقف التأبي والممانعة يحتاج إلى شـــيئين : الإرادة والقدرة

الإرادة تلك المشيئة العازمة والجازمة والمعبرة عن رغبة شديدة للقيام بعمل من الأعمال .

والقدرة هي الطاقة والقوة على فعل الشـــي والتمكن منه والتمكن من الامتناع من الأمور التي نرغب في الامتناع عنها .

إن الذي يقرر مصير الكثير من الأعمال هو ذلك القصور في الإرادة والمشيئة وليس في القدرة والإمكانية .

-للإرادة علاقة جوهرية بالتحضر والتمدن .

- ضعف الثقة في النفس سبب رئيس بين أسباب ضعف الإرادة .

-هناك وضعيات سيئة أو غير ملائمة تكون إرادتنا فيها ضعيفة .

-حين نجد شخصاً ضعيف الإرادة وهو يحاول تقويتها وتصليبها لكنه لايجد أي تقدم, فهذا يعني أن هناك معوقات تحول دون ذلك ، منها :

1-التعب والإنهاك الشديد .

@rawafed_k @rawafed_k @rawafed-k
روافد المعرفة

2-التصلب الذهني والعناد والمكابرة والإصرار المبالغ فيه .

3-التهور والاندفاع غير المسؤول .

4-ضعف الاهتمام سبب رئيس في ضعف الإرادة .

تقوية الإرادة يكون بالأمور التالية :

1-الاستعانة بالله وطلب المدد منه واللجوء إليه في الشدائد بثقة وصدق .

2-النظر في قصص كفاح العظماء والدخول إلى عوالمهم .

3-ممارسة رياضة بدنية .

4-الانخراط في الأعمال التطوعية .

5-القراءة المنظمة اليومية في كتب جيدة ولكتّاب جيدين .

الإنسان ابن تربيته

يقرر القرآن الكريم حقيقة في منتهى الوضـــوح والأهمية وهي أن الإنســـان يأتي إلى هذه الحياة وهو لايعرف أي شيء ولكنه في الوقت نفسه مزود بالاستعداد لأن يتعلم كل شيء .

في ثقافتنا الموروثة العديد من الأوهام حول تأثير التربية في شخصية الطفل, فهناك من يزعم أن الطفل أشبه بالعجينة تستطيع تشكيلها على النحو الذي ترغبه وهذا ليس بصحيح , ومن يزعم أن الجهود التربوية أقرب إلى أن تكون عقيمة , وأنها مســألة هداية ربانية وهذا ليس بصـــحيح وما يعتقده بعض الناس من ضـآلة مسـاهمة المعرفة والثقافة التربوية الجيدة في صـياغة شـخصـيات الأطفال , وهناك من يعتقد العكس .

1-إن طبيعة الإنسان طبيعة مؤجلة أو غير منجزة تمام الإنجاز .

2-حين يولد الإنسان فإنه فعلاً لا يملك أي مقوم أساسي من المقومات الإنسانية .

3-إن الله سبحانه هيأ الإنسان لأنواع من الارتقاء لم يهيئ لها الحيوان .

@rawafed_k @rawafed_k @rawafed-k
روافد المعرفة

4-سيظل للمعرفة التربوية أثر مهم في تنشئة الأبناء .

هل يعني هذا شيئاً ؟

1-كما نكون ستكون تربيتنا .

2-ما دمنا نحن الذين نستكمل طبيعة الطفل, فإن علينا أن نحذر من أن نتخذ التربية وسيلة لتكريس الواقع السيئ ونقل الأمراض الخلقية والاجتماعية من جيل إلى جيل .

3-كلما أوغلنا في الحضارة زادت مسؤولياتنا التربوية .

ليس هناك شخص أو شعب هو مجموعة سيئات

الله جل وعلا فطر الخلائق على القابلية للخير والشر ولعلي أوضح هذه السنة العظيمة في المفردات الآتية :

1-لو تأملنا في أحوال الثقافات العالمية لوجدنا أن هناك قيماً وأخلاقاً كثيرة تشكل أرضية لتلاقي الأمم والشعوب .

2-إن القوانين المعمول بها في العالم الصناعي والعالم النامي وكذلك العقوبات مبنية على الاعتراف بأن هناك ماهو جائز وما هو ممنوع ومبنية على أن خصوصيات الناس وممتلكاتهم وحقوقهم الأدبية كلها مكفولة ومصونة .

3-الناس مفطورون على التطلع إلى إثبات وجودهم وتحقيق ذواتهم والحصول على مرتبة اجتماعية مرموقة .

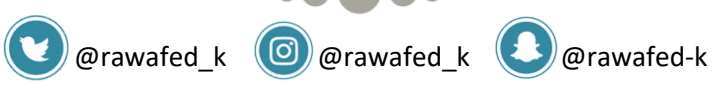

4-هناك من النصـــوص ما يدل على أن شـــيئًا من الإيجابية وشـــيئاً من الخير موجود لدى كل إنسان .

5-قام بعض المثقفين والكتاب المســلمين بإشــاعة أن الناس في الغرب لايملكون اخلاقاً أصــيلة مجردة عن المصلحة .

هل يعني كل هذا شيئاً ؟

1- على الواحد منا حتى يرى ما لدى الناس من خير أن لا يجعل نفســـه أصـــلاً , وعلى الباقي أن يكونوا صورة منه .

2- يمكن لنا أن نرى ما لدى الناس من صفات إذا تجردنا من الأنانية .

3- حين نعامل الناس على أن فيهم شـــيئاً من الخير فإنا نحفزهم على أن يعاملونا ويعاملوا غيرنا انطلاقاً من الخيرية الذي نعتقدها فيهم .

4- حين نعتقد أن فلاناً من الناس هو كتلة من الشر فإننا نحرم أنفسنا من الاستفادة منه .

الضخامة تبعث على الحذر

هناك علاقة طردية بين (الحجم) وبين (شدة الحذر) وبفهمنا لهذه السنة نستطيع أن نفسر شواهد عديدة في مجالات مختلفة وربما ســيمدنا عالم الحيوان بأمثلة نقية بما أن الحيوانات تتحرك وفق برمجة غريزية بحتة على عكس الانسان فإن سلوكه يكون أشد تعقيداً..

@rawafed_k @rawafed_k @rawafed-k
روافد المعرفة

تطبيقات على هذه السنة :

1- تدل الدراسات التي أجريت على سلوك الحيوان على أن هناك نوعاً من التناسب الطردي بين حجم حيوان ما ومسافة هروبه من عدوه ..

إن الله - سبحانه - فطر الحيوان على هذا من أجل حمايته ، ومن الواضح أن كبر حجمه يجعل إمكانات اختبائه من عدوه ضئيلة ، ولهذا فإن فرصته الوحيدة تكمن في الهروب المبكر ، على حين أن حيوان صغير مثل الفأر يتمكن بسهولة من الحصول على مكان يختبئ فيه، ولهذا فإن مسافة الأمان بينه وبين مهاجمه تكون أقصر .

٢- على مستوى العمل الإسلامي نلاحظ أن التطرف والعنف يكون في العادة من نصيب المجموعات الصغيرة ، لأن حذرها تجاه ما يمكن أن تتخذه من قرارات خاطئة يكون أقل.

أما الجماعات الكبيرة تعلم أن قراراً متهوراً واحداً يمكن أن يسبب مشكلات للألوف من اتباعها ، ولهذا فإن قراراتها تتخذ بحذر شديد . ويؤكد هذا أن كثيراً من المجموعات التي تمارس العنف داخل المجتمع الإسلامي كانت قد انشقت عن جماعات كبيرة ، وسبب انشقاقها هو عدم تحمل درجة الاعتدال لدى تلك الجماعات . ومن وجه آخر فإن على الأحزاب والجماعات الكبيرة أن تنتبه إلى أن كبر حجمها والذي يدفعها إلى المزيد من الحذر يمكن أن يكون سبباً لجمودها وتحللها من الداخل بسبب صعوبة اتخاذ القرارات فيها، فهي بسبب ضخامتها تحتاج إلى مراعاة الكثير من وجهات النظر المختلفة لدى أعضائها.

٣- من الواضح أن رب الأسرة سيكون أشد حذراً في قرارته من الفرد، وإن شعوره بالمسؤولية تجاه أسرته هو الذي يحمله على ذلك، وقد ورد في الحديث الصحيح ما يشير إلى ذلك، حيث قال - صلى الله عليه وسلم - : " الولد مبخلة، مجبنة، مجهلة، محزنة " أي أن الرجل يريد أن يتصدق، أو يخرج للجهاد، أو يذهب إلى طلب العلم، فيمنعه من ذلك حرصه على ولده والحذر على الإقدام على أمر يلحق الضرر به، وكلما زاد عدد الأولاد عظم الشعور بالمسؤولية.

@rawafed_k @rawafed_k @rawafed-k
روافد المعرفة

٤- نلاحظ ارتباط الضـــخامة بالحذر في المجال التجاري حيث نجد أن الشـــركات العملاقة المملوكة لآلاف المســاهمين تتحرك دائماً في نطاق قليل المخاطرة، وإن حقق تحركها القليل من الربح . وليس الشـأن كذلك في الأعمال الفردية والمؤسـسـات الصـغيرة ، فإنها تكون أكثر جرأة في اتخاذ القرارات.

5- الأشـخاص الذين يحظون بالاحترام والتقدير مثل شـيوخ القبائل ، يتصـرفون كما تتصـرف المجموعة الضـــخمة ، وكما يتصـــرف رب الأســـرة في ســـبيل الحفاظ على الســـمعة والكرامة وللحفاظ على سلامة القبيلة ورعايتها.

كيف نتعامل مع هذه السنة :

١- الضـــخامة منها ما يكون جبرياً لا حيلة لأحد تجاهه ، ومنها ما يكون اختيارياً ، يقوم الناس بتكوينه.

2- إن كان هناك سبيل لعدم حدوث الضخامة ، فينبغي أن نسلكه. وإن الإنسان على مدار التاريخ كان - ولا يزال - يحاول أن يتخلص من العملقة ، ومن أهم إنجازاته على هذا الصـــعيد إنشـــاء العلوم ، فقد كانت المعرفة كلاً واحداً ، وبسبب تضخمها صار التعامل معها شاقاً ، فقام بتوزيعها على عدد كبير من المساقات : الطب والهندسة .. الخ ، وهو مستمر في ذلك دون توقف.

3- إذا كانت الضـخامة شـيئاً لابد منه في بعض الأحيان ، فهذا يعني أن ننسـجم مع السـنة التي نشرحها ، ونكون حذرين على نحو متناسب مع الضخامة الموجودة.

لكل شيئ طاقة على التحمل

من سنن الله تعالي في الحياة أن كل شيء محدود ولا وجود للمطلق أو (اللانهائي).

@rawafed_k @rawafed_k @rawafed-k
روافد المعرفة

وهذه بعض التطبيقات لهذه السنة :

١- حديد التسليح الذي يستخدم في حمل أسقف المباني يقدم نموذجاً محسوساً في القدرة على التحمل ، والمهندسون يراعون قدرة هذا الحديد أثناء تصميم وتنفيذ المباني ، وإذا حدث تجاهل لتلك القدرة فسوف ينهار. ويكون السبب وراء ذلك التجاهل إما الغش أو الجهل.

2- يوجد لدى كل إنسان قيم ومبادئ مما يولد لديه ما يسمى (الضمير) الذي يحثنا على فعل الأشياء الجيدة ، ويبدي قلقه حين نهمّ بفعل شيء سيئ. إن هذا الضمير له طاقة محدودة على الردع والتحفيز وهو أيضا يتأثر بالبيئة المحيطة.

3- القرابة التي تجمع الأرحام ترتب عليهم حقوقاً مادية ومعنوية، وهذه الحقوق بعضها محدد شرعاً، وبعضها متروك للعرف، والعرف يختلف من بلد إلى بلد ، لذلك فإن ما يتوقعه المرء من أقربائه من معونة يكون غامضاً ، وكثيراً ما تكون التوقعات كبيرة ، ومهما يكن الأمر فإن القرابة ككل الأشياء لها طاقة تحمل.

4- كل أعمال الخير المالية مع دورها البالغ في تخفيف الفقر ، تظل طاقتها محدودة ولن يؤدي إلى القضاء على الفقر - كما يظن بعض الناس - وذلك لأن العمل الخيري هو جهد استدراكي على قصور النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية. على سبيل المثال في وضع اقتصادي متدهور مع نسبة عالية من البطالة ستظل طاقة الطدقات محدودة في قضاء حاجات الناس.

ما الذي يعنيه كل هذا؟

١- نحن نحتاج فعلاً أن نفهم الأمور بشكل أعمق ، وأن نتلمس مسألة (المحدودية) في الأشياء.

2- الاعتدال والتوازن في الحياة يساعدان مساعدة كبيرة في مسألة عدم تحميل الأشياء فوق طاقتها.

3- نلاحظ من التطبيقات التي ذكرناها أن تجاهل محدودية الأشياء في تحمل الضغوط يؤدي إلى الخسارة ، ولهذا فإن مزيداً من الفهم يعني أن نحمي أنفسنا من كثير من الخسائر.

@rawafed_k @rawafed_k @rawafed-k
روافد المعرفة

ثقافة السلعة تهزم ثقافة الروح

مع التقدم الحضـاري كثرت السـلع وزاد اهتمام الناس بالمحسـوس والذي يتصـل بمعاني القوة والتملك والترفه مما أضعف كفة أخرى في حياة الإنساسن وهي الجانب الروحي المعنوي على الصعيد الاجتماعي مثل الإخلاص والحب والصداقة والتعاطف والتضحية ، ومع رقي الخدمات والحراك التجاري زاد استغناء الناس عن بعضهم.

كيف يكون التعامل مع هذه السنة :

١- الفطري ينبغي أن يستمر ولو عن طريق التنظيم المصـطنع ، كاللقاءات الدورية التي تحدث في أحياء الأغنياء.

٢- تأسـيس الجمعيات الخيرية والمشـاريع اللاربحية مما يسـاعد على تغذية معاني التعاطف والمشاعر.

٣- علينا أن لا نسرف في تكديس الأشياء في بيوتنا ، لأنها حين تكثر توجد لها مجالاً حيوياً في عقولنا ونفوسنا ، وتضغط بالتالي على أرواحنا.

لا ازدهار من غير استقرار

إن الناس مفطورون على حب الخير وعلى حب التقدم والارتقاء ولكن ذلك لا يأتي دائماً في الدرجة الأولى.

ما هو الازدهار؟ وما هي متطلباته؟

١- الازدهار هو نوع من التقدم المتتابع والارتقاء العام على صعيد القوى البشرية وعلى الصعد السـياسـية والاجتماعية والصـناعية والعمرانية والتنظيمية ، ولكن ذلك يحتاج إلى بيئة تسـاعد عليه

@rawafed_k @rawafed_k @rawafed-k
روافد المعرفة

٢- إن الاستقرار مرتبط بالازدهار ولكن بشروط يسهم فيه الجميع ولتحسين الاستقرار تعول الأمم على القيم والمبادئ والجهود التربوية والعقائد أما نحن كمسلمين فنعتقد أن الطاعة موصولة بالخير والمعصية موصولة بالشر. قال تعالى " من عمل صالحًا من ذكرٍ أو أنثى وهو مؤمنٌ فلنحيينّه حياة طيبة ولنجزينّهم بأحسنِ ما كانوا يعملون"

٣- توفر الأمن بمعناه الشامل .. أمن الناس على نفوسهم وأعراضهم وحقوقهم ، والأمن يحتاج إلى نزاهة القضاء وإلى استقامة النظام الإداري ، فالناس يتمادون في الطغيان حين يأمنون العقوبة ، ويشعرون بالأمن حين يعتقدون أن هناك ملاذاً يلوذون به عند انتهاك حقوقهم.

٤- الاستقرار مرتبط بالنظام والتنظيم ، حيث أن الحياة غير المنظمة ، تجعلنا نتحرك ونحن نتوجس خيفة من وقوع مصائب كثيرة ، لم نستطع توقعها.

لا شك أن إطاعة القوانين والنظم مهم ، لكن الناس لن يرضخوا لها إلا بشرطين :

١- أن تتم مشاورتهم واستطلاع آرائهم قبل أن تُسنّ ، وأما ما كان فيه حكم شرعي ، فالمطلوب هو العمل بما شرع الله تعالى دون تردد.

٢- أن يتم تطبيق النظم والقوانين على جميع الناس دون استثناء.

٥- قد يكون الاستقرار قائماً على الظلم والفساد والرذيلة ، حيث ينشغل الناس بلقمة العيش عن كل شيء نبيل . وهذا بالتأكيد ليس هو الاستقرار المطلوب للازدهار.

٦- حتى نزدهر نحتاج إلى شيوع السلام : السلام الداخلي والسلام الخارجي. أما السلام الداخلي فيتكون لدى الواحد منا من خلال صلته بالخالق. أما السلام الخارجي فيتكون بالسعي الحثيث إلى تكوين مجتمع مسلم قائم على مبادئه.

@rawafed_k @rawafed_k @rawafed-k
روافد المعرفة

المتعة بلا تكاليف موصولة بالتدهور

إن الله قد فطر الإنسان على التحرر ، والميل إلى الراحة وإشباع الرغبات، وهو إلى جانب ذلك في حاجة للشعور بالتسامي عن بعض المتع الحسية وإلى الشعور بالسيطرة على بعض الرغبات.

ولعلي أشير في هذا الإطار إلى الملاحظات الآتية :

١- لعلنا نلاحظ انحسار المشاعر القومية والوطنية ، وتراجع الاهتمام بأمور أمة الإسلام لدى أجيال الجديدة ، نتيجة الانكباب على الشأن الشخصي والانصراف إلى المسرات ، وهذا يؤدي بالطبع إلى نوع من التدهور الحضاري والأخلاقي ، كما أن الإسراف في المتع يخلّف نوعًا من الحزن والشعور بالضآلة والتفاهة ، وذلك لأنه يولد نوعاً من العتمة الروحية والشعور بعدم وجود هدف أكبر.

٢- إن المتعة التي ندفع ثمنها في صورة عطاء وإنتاج في أمور خارجة عن نطاق الانتفاع الشخصي المباشر توفر لنا قدراً من الشعور بالمسؤولية وقدراً من تهذيب الذات والسمو الخلقي بما تفرضه من ضغط على بعض الرغبات ، وبما تتطلبه من تعلم للجديد وامتلاك المهارات.

٣- تقدم (حبوب منع الحمل) نموذجاً للمتعة المجردة من التكاليف ، لأنها أوجدت إمكانية للفصل بين ممارسة الجنس من دون الخوف من تبعات الإنجاب وتكوين أسرة ، مما أدى إلى زيادة أعداد المواليد خارج إطار الزواج وبالتالي إلى الفوضى العارمة في العلاقات الأسرية.

٤- إن الرخاء المادي يمكن أن يتحول مع الأيام إلى مصدر للتخلف الحضاري ، لأن عدم وجود ما يكفي من التحديات للعيض وتحقيق الأهداف ، يدفع الناس إلى الكسل ، ويحجب عنهم مسوغات الكدح والتطوير.

@rawafed_k @rawafed_k @rawafed-k
روافد المعرفة

هل يعني هذا شيئاً؟

إنه يعني الآتي :

١- من المهم في كل مجتمع مسلم أن تكون هناك رقابة مشددة على آليات تكوين الثروة حتى لا تتحول الأموال التي تأتي من طرق غير مشروعة إلى أدوات للإفساد.

٢- نحن في حاجة إلى إحياء مشاعر الاهتمام بالشأن الوطني العام والاهتمام بقضايا الأمة الكبرى من خلال التربية والثقافة والإعلام.

٣- من المهم أن نوفر أطر عمل جديدة ، ينخرط فيها الشباب على نحو طوعي من أجل خدمة القضايا العامة.

مع التقدم في السنّ يفقد الإنسان كثيراً من مرونته

مع التقدم في السن يمر الإنسان بشتى أنواع التغييرات من الجسدية إلى النفسية والفكرية. وقد يصاب الإنسان بما يسمى (السأم الوجودي) السأم من أعباء الحياة وتكاليفها ، والسأم من أحداثها المتكررة ويتراجع لدى المرء الشعور بالحاجة إلى المال وإلى المنصب والجاه، وهذا السأم طبيعي لقلة الخبرات الجديدة التي يمكن أن يكتسبها الكبار في السن. أما على المستوى الذهني والفكري فعلى الرغم أن قدراتنا على المحاكمة العقلية تصبح أفضل والرؤية لدينا تتسع ، إلا أن قناعاتنا وأنماطنا في التفكير تصاب بشيء من التكلس والجمود.

هل نستسلم؟

هذا ما يحدث إذا تركنا لعقولنا ونفوسنا أن تمضي في سبيلها دون أي محاولة للتدخل، وهذا ليس بالشيء الجيد ؛ إذ إننا عبيد لله - تعالى - وعلى العبد أن يستمر في خدمة سيده وعلى أفضل وجه ممكن إلى النفس الأخير. إن الأجيال الجديدة في أمس الحاجة إلى الاقتباس من حكمة الشيوخ والاستنارة بملاحظاتهم الذكية التي تلخص خبراتهم العريضة ، وقد ينفع الله - تعالى - الأمة

@rawafed_k @rawafed_k @rawafed-k
روافد المعرفة

برجل طاعن في الســـن ، ويجري على يديه من الخير ما لا يُجريه على أيدي العشـــرات من الشباب .. المهم أن ننفخ دائماً على النار الخامدة في نفوسنا ، وأن نحارب اليأس والتشاؤم .

العواطف الميَالة إلى التطرف

إن معرفة الاعتدال والغلو والإفراط والتفريط ، من أعمال العقل ، فهو الذي يصـدر الأحكام فيها وفي غيرها ، لكن علينا أن نقول أيضـــاً : إن العقل لا ينظر إلى الأشـياء ولا يحكم عليها بعيونه المجردة ، إنما ينظر إليها عبر غشاء من الثقافة التي يتغذى عليها .

أما المشاعر والعواطف والأحاسيس فهي صـماء عمياء ، حيث إنها تتولد داخل النفس بعيداً عن الموازين الدقيقة والمعطيات الصحيحة ، ولهذا فإن من السهل جداً أن يحب الواجد منا حباً شديداً ، وبعد مدة ينقلب الحب إلى بغض لافت وغير مألوف .

ولعلي أعمق الرؤية إلى طبيعة العواطف عبر المفردات الآتية :

1- لدينا بعض النصـوص التي توضـح المرونة العظيمة للعواطف وكيف أنها قابلة للانتقال من النقيض إلى النقيض عند توفر الظروف التي تساعد على ذلك

2- إن العواطف تشـــتد ، وتثور ، وتتقلب على نحو متطرف كلما كانت ثقافة صـــاحبها ضـــحلة ومحدودة ، لأن الإملاق المعرفي يهمش ســـلطة العقل على ضـــبط العواطف وتوجيهها كما أن الجاهل لا يدرك على نحو حسـن نصـاب التوازن والاعتدال في كثير من الأحيان ، وهذا يجعله يمضي خلف عواطفه في تقلباتها دون أن يشعر أنه قام بشيء غير لائق

@rawafed_k @rawafed_k @rawafed-k
روافد المعرفة

3- إن العواطف ستظل تحتفظ بطبيعتها ، أي التطرف والتقلب ، وما جبلت عليه من كونها صدى للأفكار والرؤى والتقييمات التي يحملها الناس في رؤوسهم ، ولهذا فإن علينا دائماً أن نتوقع لعواطفنا نوعاً من الفوران غير المسَوغ ، وغير المقبول ، وهذا يعني أن مهمتنا لن تتجاوز التهذيب ومحاولة التخفيف من الغلو والتطرف .

علينا في كل موقف شعوري وعاطفي أن نحاول تلمس طريق الرجعة ، علينا أن نحاول أن نتذكر أن التعلق والنفور أمران متوقعان ومتقلبان فلا ينبغي أن نتعامل معهما كما نتعامل مع الأشياء الثابتة والمستقرة ، وقد أرشدنا إلى هذا المعنى الرسول صلى الله عليه وسلم حين قال : (أحب حبيبك هوناً ما عسى أن يكون بغيضك يوماً ما ، وأبغض بغيضك هوناً ما ، عسى أن يكون حبيبك يوماً ما)

كلما تقدم العلم ازداد حجم ما نجهله

إن الإنسان جهول ، وجهله يعود إلى أنه لا يملك المقدرة العقلية ، كما أنه لا يملك الطاقة الروحية ولا الأدوات المطلوبة لمعرفة ما يجري من حوله على نحو جيد فضلاً عن أن يعرف ما يجري في أماكن بعيدة عنه ، وأن شدة جهل الإنسان تؤدي به إلى إتخاذ القرارات الخاطئة ، وإن الإنسان لا يعرف الموقف المناسب ، ولا التصرف المطلوب تجاه الكثير من الأحداث . ويمكن أن نذكر في سياق جهل الإنسان شيئين مهمين :

1- هو أن ما يعرفه الإنسان اليوم في شتى مجالات الحياة ، ربما يزيد ألف مرة عما عرفه الإنسان قبل خمسة قرون وهذا يعود أن الجسم المنظم من المعرفة هو من الضخامة إلى درجة لا يمكننا معها إجراء أي مقارنة بينه وبين ما كان سائداً قبل قرنين من الزمان . وأدوات الإنسان في الإطلاع على العالم وعلى الكون قد طرأ عليها تطورات وتحولات جذرية ويكفي ما أتاحته الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) للبشرية من معرفة

@rawafed_k @rawafed_k @rawafed-k
روافد المعرفة

2- هو أن صفة الجهول التي وصف الله تعالى بها الإنسان ما تزال لصيقة به رغم كثرة ما يعلم اليوم ، بل إن جدارته بالجهل تزيد ، وذلك لأن مالا يعرفه ينمو على نحو مطَرد ، كلما ازداد تراكم المعرفة كثر المشتغلون بها، من المهم في هذا السياق أن أنبه على أن الجهل لدى الإنســان ليس وليد عدم الاطلاع فحســب، إن الأمر أعقد بكثير من هذا ، ولعلي أوضحه في النقاط الآتيه :

- علينا أن لا ننظر إلى عقل الجاهل على أنه عقلي فارغ، أنه عقل مملوء بالشـــائعات والتصــورات المنحرفة و بالخرافات والمعلومات والقواعد غير المدققة ولا المختبرة ، إن الطبيعة تأبى الفراغ ، ولهذا فإن الخيال الشــعبي يملأ عقول اصــحابه بكل الأفكار والمفاهيم التي توفر لهم بنية ما أعرف منسـجمة ومفهومة ... ولهذا كله فإن تاريخ العلم هو تاريخ الصـراع بين الأوهام والخرافات القديمة والمعشـشـة في الرؤوس بين الأفكار والمعلومات و الحقائق الجيدة والممحصة

- الإنسان جهول لأنه في كثير من الأحيانلا يعرف أنه لا يعرف، وهذا ما يسمونه الجهل المركب

- أن للإنســان طاقة محدودة على معالجة المعلومات التي تفد إليه من كل حدب وصـوب ،ولهذا فإن هذا الدفق الهائل من الأخبار والتحليلات والمكتشــفات... قد أوقع الكثير من الناس في ارتباك شديد، فضـلوا في محاكماتهم العقلية ، وصـدر عنهم الكثير من الرؤى والآراء الفجة والمبتثرة ، وكثيرون من يلجأون في مثل هذه الحالة إلى (الانتقاء) كما يفعل المؤرخ حين تأتيه عشـرة روايات متضـاربة في حادثة من الحوادث ، وهذا العمل بحد ذاته هو مصدر كبير من مصادر الخطأ ومجانبة الصواب

@rawafed_k @rawafed_k @rawafed-k
روافد المعرفة

هل يعني هذا شيئاً :

إنه في الحقيقة يعني الكثير من الأشياء ، لعل من أهمها :

١- الكتّاب والعلماء والمفكرون والمعلمون وكل المهتمين بالشـــأن الثقافي مطالبون بتوعية الناس بمسألة زيادة الجهل في حياتهم ، ونقول ذلك لأن من غير الممكن لأي أحد أن يتخلص من الجهل.

٢- نحن - معاشـر المثقفين - في حاجة إلى أن نتحدث عن شـيء من جهلنا ، وقد يكون من المفيد أن نتحدث عن المسائل غير المحلولة ، إن هذا سيكون مفيدًا جداً بالنسبة إلى عامة الناس و إلى المبتدئين من طلاب العلم خاصة

٣- إن بناء العقلية المنهجية الممتازة سيمكننا من أن نتعامل مع ما نعرف على نحو جيد كما يمكننا أن نأخذ بعين الاعتبار مالا نعرف ، فتراعيه في أحكامنا وقراراتنا وحواراتنا.

٤- تنظيم أوقاتنا على نحو أفضل والانكباب على القراءة و التعلم وجني المعرفة بكل ما نملك من عزيمة وإرادة وقوة

الوعي بالذات فرع عن الوعي بالآخر

هذه السنة من السنن التي تحكم وعي البشر بشؤونهم وأوضاعهم المختلفة ،كيف يمكن لنا أن نتصور الكرم او والصبر أوالسماحة ... عند شخص من الأشخاص إذا لم يكن هناك أشخاص آخرون نقارن كرمه وسـماحته و صـبره بما لديهم من بخل وضـجر وأنانية ؟ هذه بعض الملاحظات حول هذه السنة :

إن الوعي بالذات فرع عن الوعي بالآخرين ، كما أن الوعي بالآخر فرع عن الوعي بالذات ، فنحن حين ننظر إلى الناس من حولنا ، وننظر إلى الشـعوب والأمم الأخرى ننطلق من قيمنا و خلفيتنا الثقافية ، وننطلق من فهمنا للحياة والواقع من المعايير العامة التي نسـتخدمها في ذلك ،

@rawafed_k @rawafed_k @rawafed-k
روافد المعرفة

ويمكن أن أقول بعبارة أخرى : أن تجسـيد القيم في السـلوك وفي الحياة العامة هو الذي يمنحها التحديد الدقيق

ما الذي يعنيه هذا :

1- إنه يعني شـيئاً جوهرياً هو أن وعينا بذاتنا سـيظل نسـبياً وناقصـاً مادمنا نحصـل على الكثير منه عن طريق الوعي بالآخرين والذي هو أيضًا ناقص ونسبي

2- حتى يكون الآخر مصـدر لتحسـين وعينا بأنفسـنا ، فإن علينا أن نعترف بوجود الآخر القريب والبعيد ، الصـديق والعدو ، وفهمهم جميعاً ومن غير اسـتثناء بمنزلة مرايا فيها أوضاعنا وإنجازاتنا ووجوه قصورنا ، ونعني بالاعتراف بوجوده أن نعتقد أن لديه شيئاً ما يمكن أن نستفيده.

3- بعد الاعتراف بالآخر والاعتقاد بأن فيه شيئاً من الخير ، وأن لديه شيئاً ننتفع به سيكون المطلوب هو عدم تشويه الآخر والعمل على أن تكون الصورة التي نحتفظ بها لأوضاعه المختلفه واضحه ودقيقة وعادلة

خلاصة الموقف من هذه السنه هو :

- من المهم أن نطلع على ما لدى الآخر من خير أو شر ، وأن نجعل مايقوله هو عن نفسه أساساً في ذلك ، وليس ما نراه نحن

- علينا أن نحاول فهم أسرار تقدم الغرب والدول الصناعية الأخرى وفهم الثمن الذي دفعه من أجل ذلك ، فهذا يساعد على اكتشاف أسباب تأخرنا

@rawafed_k @rawafed_k @rawafed-k
روافد المعرفة

- من المهم أيضـاً فهم المشـكلات التي يعاني منها الآخر ، مثل مشـكلة التفكك الأسـري ، وعلينا إلى جانب هذا أن نعرف كيف يعالج الآخر هذه المشـــكلات ؛ لأن العولمة تعمم المعرفة والتقنية ، وتعمم كيف يعالج الآخر هذه المشكلات

لكل مجال طبيعته الخاصة

يتحرك ناس في مجال من مجالات الحياة المختلفة، فإنهم يجدون أنفســهم محكومين بطبيعة ذلك المجال وقوانينها المرئية وغير المرئية، وهي نابعة من عدد من المصـادر منها الطبيعة البشـرية ذاتها وأشواق الناس وطموحاتهم

تطبيقات عملية :

- ***المجال الدعوي :***

يســـتهدف الدعاة - على نحو عام - التأثير في المدعوين ، وجعلهم يتفاعلون مع طروحاتهم، و يتقبلون الأفكار والقيم التي يدعون إليها، وهذا ملازم لكل داعية مهما كانت نوعية دعوته ونحن نعرف أن في كل المجالات وسـائل مشـروعة وسـائغة مقبولة، ووسـائل محظورة وغير لائقة، والمشكل يكمن في أن المسـافة الفاصـلة بين المقبول وغير المقبول ذات أوسـاط متدرجة ، ولهذا فقد يكون المرء أقرب إلى غير المقبول، وهو لا يدري، وقد يدخل في منطقة المحظور وهو يظن أنه ما زال في حيز الجازي المقبول ، إن الرغبة الجامعة في التأثير في الناس تدفع بعض الدعاة والوعاظ اليوم إلى الاســتشــهاد بالأحاديث الموضــوعة والضــعيفة وســوق الحكايات والحوادث الغريبة والشـــاذة ، وكثيرًا من ذلك لا يقبله عقل ولا نقل ! إذا كنت داعية فإن من طبيعة العمل الجليل الذي تقوم به أن يدفعك إلى صـــورة خفية إلى التهويل المبالغ و الترغيب والترهيب على نحو يبتعد عن الواقع عن روح الشـــريعة الغراء ، بل يجـافي أحيـانـا الواقع والشريعة مجافاة تامة ، ولهذا فلابد من الحذر والانتباه الشديد.

@rawafed_k @rawafed_k @rawafed-k
روافد المعرفة

- ***المجال الفكري :***

العامل الأســـاســـي للمفكر هو صـــناعة الأفكار و إنتاج المفاهيم الجديدة، وما ينتج هو من أفكار ومفاهيم يكون موزعاً في الغالب على مساقين أساسيين :

- مساق يتم إنتاج الأفكار والمفاهيم التي تلقي الأضواء على الماضي من أجل الكشف عن معطياتها و ملابساته وأخذ العبرة منه إلى جانب محاولة فهم الواقع وتحليله إبراز ما فيه من مشكلات والأزمات.
- مســـاق يقوم فيه المفكر بإنتاج الأفكار والمفاهيم التي تســـاعد الناس على مواجهة المشـــكلات التي يعانون منها، والتي تســـاعد على ارتياد آفاق جديدة للنهوض والتقدم، بالإضافة إلى صياغة رؤية استكشافية للمستقبل.

- **فما طبيعة المجال الفكري يا ترى؟**

1- كثيرا ما يرد المفكر لمن يتابع طروحاته نوعاً من الوثوقية الزائدة، فصـــناعة المفاهيم عبارة عن سلسلة من الاكتشافات الفكرية المتواصلة، و الاكتشاف يجعل صاحبه يشعر بالتفوق على الأقران ، ويزيد في هذه الوضـــعية قلة المفكرين في الأمة فلا يجد المفكر من يراجعـه او يبـاريـه او ينقـده على نحو جيـد. وهـذا يعني أن على المفكر أن يتواضـــع، ويتهم نفســـه، ويدرك أن الحقيقة ذات طبقات، وأنه ســـتظل أمامه طبقات لم يستطيع بلوغها اختراقها، وهناك حول كل القضية تساؤلات لا يملك أجوبة لها

2- يظهر المفكر أحيانا وكأنه من مثيري الجدل والشغب الثقافي، وذلك لأنه من طبيعة عمله القيام بإلقاء الحجارة في المياه الراكدة وحفز الناس على إعادة التفكير في مسـائل يظنون أنهم قد فرغوا منها ، والمشـكل أن الناس يزهدون في كلام العالم إذا سـاق المسـلمات ، وما هو موطن الاتفاق، ويستوحشون منه إذا جاءهم بآراء خارجة عن مألوفاتهم ، ولهذا فلابد من التعاطي مع القضـــايا بجرأة ومصـــداقية وحكمة ولا بد للناس من الصـــبر على ذلك

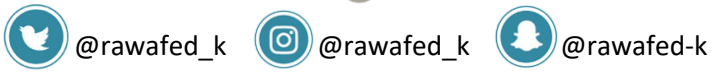

3- مجال الفكر هو مجال بلورة الرؤية الكلية، وليس مجال التدقيق في الجزئيات ولهذا فإن المفكر لا يدقق كثيرًا في الأرقام ولا في المعطيات الصغيرة، إنه غارق في فهم العلاقات و محاولة إدراك الخطوط العريضة في المسائل والقضايا المختلفة ، ولهذا فإن علينا ألا نلتمس منه أن يوفر لنا معلومات دقيقة في الكثير من القضـــايا، لكن المشـــكل هو أن المفكر قد يســتهين ببعض الأحكام التفصـيلية على الرغم من وجود أدلة صـريحة فيها، وقد يصـــادف بقوله إجماعًا، وهو لا يدري، وهذا طبعا عنده إحســان الظن به، والمفكر المسلم يدرك هذا، ويحاول أن يحتاط من الوقوع فيه

4- ليس من المســـتغرب أن يعاني من يتحرك في المجال الفكري من شـــيء من الجفاف الروحي والجمود العـاطفي في علاقتـه بـالله وذلـك لأن المفكرين يحـاولون أن يكون موضــوعيين على قدر الإمكان ، كما أنهم يمارســون التعليل والتحليل بكثرة، مما يجعل فهمهم للأشياء يبدو وكأنه مادي . وبعض المفكرين يتمادى في ربط الأسباب بالمسببات، ســيغيب عن طروحاتنا بعض المعاني الإســلامية مثل التوكل والتوفيق، وهذا يســتهلك الطاقة الروحية لديهم. ولذا فإن على المفكر المسلم أن وعمق المعاني الإيمانية في نفسه، وأن يعيد شحن الطاقة الروحية باستمرار.

- ***المجال السياسي:***

أنه كل النظم السياسية التي صاغها البشر تتسم بالقصور الذاتي

أن من ملامح طبيعة النظام السياسي الآتي:

1- السـياسـة هي مركز التوازنات والحلول المتوسـطة، فالسـياسـي حين يكون في السـلطة يشعر بأنه مسؤول عن تلبية أكبر قدر ممكن من رغبات الناس وتطلعاتهم، وحين يكون خارج السلطة، يدفعه إلى مثل ذلك الطموح في نيل الاصـوات الكثيرين في أي انتخابات يتم إجراؤها

@rawafed_k @rawafed_k @rawafed-k
روافد المعرفة

2- تحتاج الحكومات مهما كانت شرعيتها ومذهبيتها، ومهما كانت نوعية النظام السياسي الذي أفرزها إلى شيئين أساسيين هما : المشروعية والإنجاز، ونعني بالمشروعية هناك شعور الناس بأن الدولة تمثلهم فعلا، ولديهم الكثير من الاسباب التي تجعلها تحقق مصالحهم على أفضل وجه ممكن ، وهذا لا يتم بصورة جيدة إلا إذا كانت هناك آلية لتصحيح الأخطاء والمحاسبة عليها. اما الإنجاز فالمقصود به هنا قدر من النجاح في تحقيق تطلعات الناس وحل مشكلاتهم المختلفة وحراسة المبادئ والقيم التي يؤمنون بها ، لكن من الملاحظ أن الناس لن يرضوا أبدًا عن الإنجازات حكوماتهم مهما كانت، والسبب في ذلك هو الإنجازات نفسها، حيث أن التقدم الحضاري يزيد في طموحات الناس، ويقوي حساسيتهم نحو المشكلات، لكن الحكومات حين يكون لديها إنجازات حقيقية موثقة بالأرقام الدقيقة، فإنها تستطيع الدفاع عن نفسها أمام الجمهور

لكن ميزة الحكومة المشروعة أنه يمكن استبدال غيرها بها من غير إراقة دماء ، وهذه ميزة كبيرة. الشرعية والإنجاز هما الجناحان اللذان لا تستطيع أي حكومة أن ترتفع إلى أعلى من غيرهما

3- لا يستطيع السياسي أن يدير شؤون بلاده من غير استخدام قدر من القوة، حيث أن هناك أعداد كبيرة من الناس لم يتلقوا التربية الجيدة، ولا تستطيع أي حكومة معالجة مشكلاتهم و محاسبتهم على جرائمهم من غير استخدام القوة والشدة.

- ***المجال التجاري :***

من الواضح جداً أن النظام التجاري هو أقوى من النظام الثقافي على الإطلاق، ولا أعرف من أين جاءت في تلك القوة الطاغية، لكن يبدو أن ذلك بسبب أنه يعد دائمًا بآفاق غير محدودة للمكاسب والأرباح

@rawafed_k @rawafed_k @rawafed-k
روافد المعرفة

ومن طبيعة النظام التجاري الآتي :

١- من طبيعة المجال التجاري أنه يرأس أخلاق التفاوض والتنازل والمساومة والحلول الوسطى

٢- أحيانا أن يفهم بعض الناس النظام التجاري بطريقة أخرى، هي أن في إمكانية التجارة أن تكون مصدر الربح العظيم من خلال كسب زبون دائم فما دام المقصود الحصول على قدر كبير من الأرباح، فإن هذا يأتي من وراء كثرة البيع و كثرة الطلب تتطلب مشترين تصبحون عملاء دايمين، وهذا لا يكون إلا إذا شعر الناس بأن التاجر الذي يتعاملون معه صادق وأمين وناصح، بمعنى أن الاستقامة الخلقية وسلوكيه يا باب واسع من أبواب الرزق

٣- مجال التجارة هو المجال الطبيعي لفن الدعاية والإعلان .

- **ولا بد لمن يخرج فيه من ملاحظة الأمور التالية :**

١- الاعتقاد بأن الله هو الرازق وهو الذي يبارك في ما يحصل عليه المرسل من مال، وهو الذي يمحقه

٢- لا يستطيع الواحد منا إذا جاء على الحصول على أعلى درجة من الربح بدأ له أن ينجو من الكذب والغش في تجارته، والمهم أن نعمل على أساس أن الجمع بين اقصى المصالح مع التمسك في المطلق بالمبادئ، لا يكون ممكناً في أكثر الأحيان، والسعيد الموفق من يضحي ببعض من مصالحه في سبيل البقاء على الطريق القويم

٣- التزام الصدق في المعاملة، وإظهار عيوب السلعة، وعدم المبالغ في ذكر مميزاتها ... مسؤولية أخلاقيه كبيرة، وهذا يحتاج من المسلم أن يتعلم باستخدام اللغة بدقة وحرص حتى لا يكذب، ولا يخدع

٤- إن القوة في العمل والمهارة في ممارسته والخبرة الجيدة في إدارتها تجعل المرء يربح دون الاحتياج إلى الخروج على الآداب الإسلامية

@rawafed_k @rawafed_k @rawafed-k
روافد المعرفة

٥- اتباع سياسة الأسعار الموحدة والثابتة يخفف من الكذب والجدال والتفاوض والحديث عن الجودة ويجعل الأمور بشكل عام أقرب الى الصواب

أنت لا تستطيع على أن تجمع بين كل الخيارات

نحن بني البشر-مهما عظمت إمكاناتنا- نظل محدودين على مستوى الفهم و الإدراك وعلى مستوى التصرف والحركة ،وإن الله-عز وجل-فطر الأشياء على طبائع محددة،وجعل في كل مجال من المجالات سننًا ثابتة قائمة على طبائع الأشياء وعلى التداعيات والمعطيات المنطقية والطبيعية التي تترتب على اجتماعها مع بعضها،ونحن إلى جانب هذا مفطورون على حب الخير والاستيلاء على كل شيء والاستزادة من كل نفع،لكن السنن لا تطاوعنا دائمًا،فحين تكون هناك خيارات متنافرة،فإنك لا تستطيع أن تجمع بينها ، وإذا فعلت ذلك فإنك قد تحصل على نتائج ضعيفة أو مشوهة ،وقد لا تحصل على أي شيء.

والحقيقة أن معرفة الخيارات المتاحة وفهم طبائعها. تحتاج إلى درجة عالية من العلم المركَّز والتخصص العميق، وهذاما يفتقده كثير من الناس.

- **وهذا تطبيق لهذه السُّنة العظيمة:**

أمام أحدنا خيار أن يعيش بالعرض، أي يعطي لنفسه كل ما تشتهيه غير آبهٍ بالسكر والضغط وغير مهتم بنصائح الأطباء، وعليه أن يتحمل عواقب ذلك.وأمام الواحد منا خيار آخر، هو أن يعيش حياته بالطول، فيضغط على نفسه، ويحرمها من بعض مشتهياتها، وهو بذلك يأخذ بالأسباب التي تساعد على عبور مرحلة الشيخوخة بأقل قدر ممكن من الأمراض بإذن الله تعالى.

@rawafed_k @rawafed_k @rawafed-k
روافد المعرفة

هل يســـتطيع المرء أن يعيش حياته بالطول والعرض؟ هذا ممكن لكنه نادر، حيث إن على من أراد لأجهزته وأعضائه أن تعمل بكفاءة مدةً طويلةً أن يحميها ويصونها، ولله الأمر من قبلُ ومن بعدُ.

- **كيف نتعامل مع هذه السنة:**

1- نحن نحتاج إلى رؤية شـــاملة للخيارات المتاحة، حيث لا ينبغي أن نلتقط أحد الخيارات على عجل، من غير تمحيص للخيارات الأخرى.

2- يتصـل فهم هذه السـنة بما أسـميه (فقه الطرق المسـدودة) حيث إن معرفتنا بعدم إمكانية الجمع بين الخيـار الفلاني وبين الخيـار الفلاني تعني أن الطريق إلى الحصـــول على الشيء الفلاني مع الشيء الفلاني طريق مغلق لا سبيل إلى السير فيه.

3- حين يتحسن مستوى الرؤية لدينا، فإننا نعرف سلبيات وإيجابيات كل خيار، وهذا يجعلنا نصير إلى تبني الخيارات الأعظم فائدة والأقل كلفة.

4- لن يكون الذكاء كافيًا في معرفة مشـكلات الجمع بين الخيارات المتنافرة، ولابد معه من العلم والمعرفة والقراءة في الكتب المتخصصة.

@rawafed_k @rawafed_k @rawafed-k
روافد المعرفة

المكان يصنع المشاعر

لقد قال تشرشل في إحدى ملاحظاته الدقيقة:"نحن نشكِّل مساكننا،ثم تشكِّلنا مساكنُنا".فعلًا نحن الذين نخطط منازلنا ونشيِّدها،ثم بعد ذلك نصبح أشبه بالأسرى لإيحاءات تلك المنازل وتأثيرها في أخلاقنا ومشاعرنا.

نحن في مكانٍ ما نشعر بالارتياح والاطمئنان، ونتمنى لذلك الإقامةَ فيه أطول فترة ممكنة.ونشعر في بعض الأماكن بالضيق، ويعلونا نوع من الكآبة، ولهذا نشعر بالحاجة الماسَّة إلى مغادرته في أسرع وقت ممكن،لكننا في الحالين لانعرف لماذا يحدث ذلك.والحقيقة أن هناك الكثير من الدراسات التي تتناول تأثير المكان في الإنسان وضرورة اهتمام الإنسان بمكان سكناه حتى يشعر بالطمأنينة والارتياح.

حيث تدل بعض الدراسات والكثير من المشاهدات على أن الناس حين يكونون في مكان واسع وأنيق ونظيف و هادئ يتبادلون بينهم مشاعر جميلة...وعلى العكس من هذا فإن الناس حين يكونون في مكان ضيق وقذر وحار وفوضوي ومملوء بالضجيج فإنهم يتبادلون فيما بينهم مشاعر السأم والملل والتشاؤم والضيق.

ما الذي تعنيه هذه السنة؟

1- نحن نريد لكل مسلم أن يعيش حياة كريمة هانئة،وهذا يقتضي أن يكون لدينا ثقافة عامة تؤكد على نظافة البيوت والشوارع والحدائق و أماكن العمل.

2- من مسؤوليات الأمهات العمل على جعل بيوتهن بيئات جاذبة للأزواج والأبناء والبنات.ولاريب أن المسكن الواسع نعمة كبرى من الله-تعالى-وتوفيره من مسؤوليات الأزواج والآباء،وينبغي العمل بكل وسيلة على مساعدتهم في ذلك.

@rawafed_k @rawafed_k @rawafed-k
روافد المعرفة

3- الزحام على الخدمات وازدحام السيارات والناس في الشوارع....يثير المشاعر السلبية لدى الناس،ويدفع في اتجاه العدوانية،ولا سيما إذا صاحبه ارتفاع ملحوظ في درجات الحرارة،وعلينا جميعًا أن نتجنب أماكن الزحام قدر الإمكان،وعلى الحكومات العمل على توفير الخدمات بشكل أفضل.

@rawafed_k @rawafed_k @rawafed-k
روافد المعرفة

يحدد المجتمع السقف الحضاري للأفراد الذين يعيشون فيه

إن المرء يكتسب من مجتمعه عناصر جوهرية في تكوين ذاته مثل المشاعر واللغة ومعايير الخير والشر،وماهو لائق ومماليس بلائق وأمور عديدة من هذا القبيل....لكن لابد مع هذا من القول :إن العلاقة التي تربط الفرد بمجتمعه علاقة مرنة،فقد ينشأ في الأسرة التي تعيش في حالة من النزاع والتمزق أبناء يكونون في المستقبل رجالًا عظماء،وقد ينشأ في الأسر العلمية المحترمة أبناء ليس لديهم أي رغبة في العلم،وهذا كله يشير إلى الشذوذ الذي يؤكد القاعدة....إن المكان يمتلك عبقريته الخاصة والتي يصبغ من خلالها الذين يعيشون فيه بصباغه،ويصبهم في قوالبه.

وهذا شرح موجز لهذه السُّنَّة الاجتماعية العظيمة:

1-يحدد المجتمع المدى الأخلاقي والحضاري الذي تتحرك فيه طموحات الفرد وتطلعاته،وذلك من خلال تقديم النماذج التفسيرية للمبادئ والقيم التي يؤمن بها المجتمع،ونحن نعرف أن أكثر من (90%)من القيم الاجتماعية متفق عليها بين كل الشعوب والأمم،ولكن الذي يشكل الفارق بينها هو المكان الذي تحتله القيمة في السُّلّم القيمي،وأيضًا اتجسيداتها التطبيقية في الحياة العملية،ولنشرح *هذه النقطة بالمثال التالي:*

بر الوالدين ورعايتهما قيمة عالمية وتطبيقاتها لدى الشعوب تتباين تباينًا كبيرًا،وهي في العالم الإسلامي حاضرة بقوة وبصورة مشرّفة،أما في الغرب فإنها في حالة مخجلة!

2-يحدد المجتمع السقف الحضاري لما يمكن أن يبلغه الفرد من خلال دلالته على نوعية ردود الأفعال التي عليه أن ينظمها تجاه التحديات والمشكلات التي يواجهها في حياته اليومية،ومع أنني أؤكد أن لكل فرد أسلوبه في التعامل مع أحداث الحياة ، إلا أن المجتمع يحدد السمات العامة لذلك،ويقومب بعض أساليب المواجهة،وتزهيد الأفراد بأساليب أخرى.

@rawafed_k @rawafed_k @rawafed-k
روافد المعرفة

3-يقوم المجتمع بالتحكم بأفراده وتحديد الوضـــعية العامة التي يمكن أن يصـــيروا إليها –على ســـبيل الإجمال –عن طريق درجة صـــلابة الإرادة التي يقوم بمنحهم إياها،والحقيقة أن الناس يميلون بفطرتهم إلى الفوضـــى وإلى التبـاطؤ في الإنجـاز،وإلى التراخي في مواجهـة التحديات؛والعيش في مجتمع هو الذي يحد من تلك الميول،ويرتقي بمســتوى إرادات الناس على فعل ماهوأفضل.ومن الواضح أن المجتمع كلما كان أكثر تحضرًا،كلما كان أفضل تنظيمًا.

كيف نتعامل مع هذه السنة؟

1-إذا كان تأثير المجتمع في حياتنا على هذه الدرجة من الأهمية فإن من واجبنا أن نســتثمر فيه على أوسع نطاق ،وذلك من خلال إشاعة الخير و الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.....

2-سـيظل في مجتمعاتنا نوع من النقص ونوع من القصـور،وسـيظل فيها من يركن إلى العادات والتقاليد على حســـاب الامتثال للعقيدة والمبدأ،ومن ثَمَّ فإن من واجب الصـــفوة من المســـلمين والنخبة من المثقفين أن يكونوا أمام مجتمعاتهم،وليس في ســـياقها ،إنهم لا يخضـــعون للســـقف الحضـــاري الذي تحدده،وإنما يعملون على نحو مسـتمر على رفع ذلك السـقف من أجل الارتقاء بالمعايير والنماذج التي تقدمها للأفراد.

إن هذه الأســطر هي آخر ما أردت أن أخطه في هذا الكتاب،وإني لأحمد الله –عز وجل-على ما فتح به،وأعان عليه،وهو حسـبي ونعم الوكيل؛وصـلى الله وسـلم على عبده ونبيه محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

@rawafed_k @rawafed_k @rawafed-k
روافد المعرفة

في الختام

قد تكون وجدت ضـــالتك في هذا الكتاب، فكرةً كانت أو معلومةٍ قد ســرقت لُب قلبك، ورُبما اقتبست منه نورًا يشع بك، فهل تُشارك الآخرين هذا النور عبر حسابنا فنُضيء جميًعا؟

وديان سعد

@rawafed_k @rawafed_k @rawafed-k

روافد المعرفة

يحتوي هذا الكتاب على ثلاثين سنة إلهية في الأنفس والمجتمعات تمت صياغتها بأسلوب رائع وذلك يهدف إلى بناء العقلية المنهجية التي تحول المعطيات والمعلومات والظواهر والإشارات المنتشرة والمبعثرة إلى أصول ونماذج عبر التحليل المنطقي بالإضافة إلى الروابط الدقيقة التي تربط بينها

كيف...

نفهم الأشياء من حولنا

أ.د عبد الكريم بكار

rawafed_k rawafed-k rawafed.k

rawafed.communicate@gmail.com

www.rawafedknowledge.org